جامعة قاصدي مرباح–ورقلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي
ميدان:العلوم الاجتماعية
الشعبة:علم النفس
التخصص:علم النفس العيادي

إعداد الطالبتان:
الشاوي سمية – بن حامد مسعودة

مذكرة بعنوان:

دوافع السلوك الإجرامي لدى المراهق الجانح

دراسة عيادية لثلاث حالات بالوكز المتعدد الخدمات لرعاية الشبيبة بور قلة

نوقشت المذكرة بتاريخ: / / 2020

لجنة المناقشة المكونة من الأساتذة:

د/مريامة بريشي	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	رئيسا
د/ نوار شهر زاد	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مشرفا
د/صالحي طارق	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مناقشا

الموسم الدراسي: 2020/2019

الإهداء

إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها، ووفرها في كتابه العزيز...

" **أمي الحبيبة نبع حبي**"

تسير في دروب الحياة، ويبقى من يسيطر على أذهاننا في كل مسالك نسلكه صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة فلم يبخل علي طيلة حياته

" **أبي العزيز**"

إلى صديقاتي، وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون، وفي أصعدة كثيرة أقدم لكم بحثي هذا

إلى أطفال الرياض الجنة

" مجيب، معز، كمال، تسنيم، جمانة، لوجين"

أقدم لكم بحثي هذا، أتمنى أن يحوز على رضاكم

الشاوي سمية

الإهداء

اهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى الوالدين العزيزين اطال الله في عمرهما ورعاهما برعاية الدائمة.

إلى نبع الحنان التي لم أخذل أملها بعهدي لها..... أمي الغالية أم الخير باديجة حفظها الله .

إلى من تعب وشقى من أجلي.....أبي الغالي محمد بن حامد حفظه الله .

إلى كل من ساندني ودفعني دفعا للجهاد طوال مشواري الدراسي

خطيبي كمال باباي حفظه الله.

إلى إخوتي وأخواتي حفظهم الله

إلى كل من عائلة بن حامد وباديجة عمتي وأعمامي،خالاتي وأخوالي.

إلى كل صديقاتي وزملائي : حفظهم الله يارب.

إلى كل أسرة علم النفس أقول جزاهم الله خيرا

بن حامد مسعودة

شكر وتقدير

الحمد لله القائل في كتابه الكريم (لئن شكرتكم لأزيدنكم) سورة إبراهيم:7)

أشكر الله أولا وآخرا الذي وفقني في انجاز هذا العمل، كما أتقدم بشكر والعرفان لأستاذتي المحترمة " نوار شهر زاد"، التي أعطتنا معظم جهدها ووقتاه ولم تبخل علينا بتوجهاتها البناءة فلك كل التقدير واحترام وجزاك الله عنا كل خير

ولا ننسى أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من ساهم من قريب ومن بعيد وقدم لنا يد العون والمساعدة في سبيل انجاز هذا البحث، أخص بالذكر صديقتي ألف شكر لها فريحي خديجة " أدعو من الله لها بتوفيق

كما أسجل شكرنا إلى أعضاء اللجنة المناقشة ولما يبدوه من جهد ووقت لتقويم البحث والى كل من تسعده انجازاتنا من إخوتنا وأخواتي

وفي الختام اسأل الله عز وجل أن يجعل هذه الرسالة وجميع أعمالنا خالصة لوجه الله الكريم

ملخص الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على دوافع السلوك الإجرامي وكذا نوع الجنحة المرتكبة من طرف المراهق الجانح .حيث انطلقنا في هذه الدراسة من التساؤلات الدراسة:

1. ما دوافع السلوك الإجرامي لدى المراهق الجانح المتواجد بالمركز المتعدد الخدمات لرعاية الشبيبة؟

2. هل تتميز شخصية المراهق المرتكب للفعل الإجرامي المتواجد بالمركز المتعدد لرعاية الشبيبة ببعض الخصائص النوعية؟

وانطلاقا من التساؤلات السابقة ونتائج الدراسات السابقة قمنا بصياغة فرضيات:

1- تتمثل دوافع السلوك الإجرامي لدى المراهق الجانح المتواجد بالمركز المتعدد لرعاية الشبيبة في تحرير النزوات العدوانية-محاولة اثبات الذات وجلب الانتباه.

2- تتميز شخصية المراهق المرتكب للفعل الإجرامي المتواجد بالمركز المتعدد لرعاية الشبيبة ببعض الخصائص النوعية.

ولتأكيد الفرضيات أو نفيها تم إجراء الدراسة على ثلاث حالات (ذكور) متواجدون بالمركز المتعدد الخدمات لرعاية الشبيبة بور قلة، اختيروا بطريقة قصدية، تراوحت أعمارهم بين 15 -18 سنة، وفق المنهج العيادي وباستخدام أدوات الدراسة المتمثلة في:(المقابلة العيادية نصف الموجهة، مقياس السلوك الإجرامي، اختبار رسم الشخص).

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

1 - إن من أهم الدوافع السلوك الإجرامي لدى المراهق الجانح المتواجد بالمركز المتعدد لرعاية الشبيبة ومن خلال ما تم فإن الفرضية الأولى تحققت في جميع الحالات فا الحالة "**أح**" بدافع الانتقام من والديه، والانتقام من العالم الخارجي، والحالة"**ي**" التفكك الأسري، سلوك المنحرف للأم، أما الحالة " **أش**" في دافع الانتقام من الوالدين، والانتقام من العالم الخارجي، فهذا دفع بهم لارتكاب السلوك الإجرامي.

2- تتسم شخصية المراهق المرتكب للفعل الإجرامي المتواجد بالمركز المتعدد لرعاية الشبيبة ببعض الخصائص النوعية حيث أن الفرضية الثانية تحققت من خلال تتميز جميع الحالات ببعض الخصائص النوعية: تتميز الحالة "**أح** بالسلوك عدواني – الخجل، العزلة، الحالة **ي**" السلوك العدواني- الإحباط، والاكتئاب، الحالة **أش**" تتميز بالسلوك العدواني – الشعور بالدونية- القلق.

الكلمات المفتاحية: السلوك الإجرامي، المراهق الجانح، جنوح الأحداث.

Résumé de l'étude:

La présente étude vise à identifier les motifs du comportement criminel ainsi que le type de délit commis chez l'adolescent délinquant. Nous sommes partis des questions de l'étude:

1. Quels sont les motifs du comportement criminel de l'adolescent délinquant présent au centre de soins multiples pour jeunes?

2. La personnalité de l'adolescent qui a commis l'acte criminel au centre de soins multiples pour jeunes a-t-elle des caractéristiques spécifiques?

Sur la base des questions précédentes et des résultats des études précédentes, nous avons formulé des hypothèses:

1- Les motifs du comportement criminel de l'adolescent délinquant présent au Centre de soins multiples pour jeunes sont des motifs familiaux, psychologiques et sociaux.

2- La personnalité de l'adolescent qui a commis l'acte criminel au centre de soins multiples pour jeunes présente des caractéristiques spécifiques.

Pour confirmer ou infirmer les hypothèses, l'étude a été menée sur trois cas (hommes) présents dans le centre multi-services de prise en charge des jeunes de Qala, ils ont été choisis de manière intentionnelle, leur âge variait entre 15-18 ans, selon l'approche clinique et en utilisant les outils d'étude représentés dans: (l'entretien clinique semi-dirigé, échelle Comportement criminel, test de la personne de croquis)

Les résultats de l'étude ont montrés ce qui suit:

1- L'un des motifs les plus importants est le comportement criminel de l'adolescent délinquant présent au Centre multiple de protection de la jeunesse. La première hypothèse a été remplie dans tous les cas. Le cas A est le motif de vengeance contre ses parents et de vengeance du monde

extérieur, la désintégration de la famille «J», le comportement déviant de la mère, etc. «Dans le but de se venger des parents et de se venger du monde extérieur, cela les a poussés à commettre un comportement criminel.

2- Les caractéristiques de la personnalité de l'adolescent qui a commis l'acte criminel présent dans le Centre multiple de prise en charge de la jeunesse présentent des caractéristiques qualitatives, la seconde hypothèse ayant été réalisée à travers tous les cas caractérisés par certaines caractéristiques qualitatives: le cas est caractérisé par un comportement agressif - timidité, isolement, cas J, comportement agressif - frustration, La dépression, condition Ash, est caractérisée par un comportement agressif - se sentir inférieur - anxiété.

Mots clés: comportement criminel, délinquance adolescente, délinquance juvénile.

قائمة المحتويات الدراسة

العنوان	الصفحة
إهداء	II–III
شكر وتقدير	IV
ملخص الدراسة باللغة العربية	V
ملخص الدراسة باللغة الفرنسية	VI–VII
فهرس المحتويات	VII
فهرس الجداول	VIII
مقدمة	أ
الجانب النظري: الإطار العام لإشكالية الدراسة	
1- مشكلة الدراسة	06–08
2- تساؤلات الدراسة	09
3- فرضيات الدراسة	09
4-أسباب اختيار الموضوع	09
5- أهمية الدراسة	09
6- أهداف الدراسة	09
7- حدود الدراسة	09
8- التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة	09
الفصل الثاني: دوافع السلوك الإجرامي	
تمهيد	11
1-تعريف السلوك الإجرامي	11–12
2-خصائص السلوك الإجرامي	13
3-النظريات المفسرة للسلوك الإجرامي	14
1-1 النظريات البيولوجية	14–15
1-2 النظريات الاجتماعية	15–16

1-3 النظريات النفسية	16
1-4 النظرية التكاملية	17-16
خلاصة	17
الفصل الثالث: المراهق الجانح	
تمهيد	19
1-مفهوم المراهقة	19
2- مفهوم جنوح الأحداث	20
3- شخصية المراهقين الجانحين	20
4- أنماط الأحداث الجانحين	22-21
5- العوامل المؤدية لجنوح الأحداث	25-23
7- الوقاية من الجنوح	26
خلاصة	26
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية المستخدمة في الدراسة	
تمهيد	28
1- المنهج المستخدم في الدراسة	28
2- مجموعة الدراسة وخصائصها	29-28
3- أدوات الدراسة	34-29
4- إجراءات الدراسة الأساسية	35
خلاصة	35
الفصل الخامس: عرض الحالات وتحليل النتائج	
تمهيد	37
1-عرض وتحليل الحالات	37
1-1 الحالة الأولى "أ. ح	41-37
1-2 الحالة الثانية "ي .ب	45-42
1-3 الحالة الثالثة" أ.ش	51-46

خلاصة النتائج	51
2- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات	56-52
خاتمة و الاقتراحات والتوصيات	59-58
قائمة المراجع	65-61
قائمة الملاحق	70-67

المقدمة

مقـدمة

يعتبر السلوك الإجرامي سلوك ضار بالفرد والمجتمع ، ويعتبر خروجا عن القوانين والأعراف الاجتماعية. ولا يعتبر الحدث جانحا إلا إذا اتصفت أفعاله بالاستمرار واثبات على هذا النمط من السلوك.

فالجنوح ظاهرة اجتماعية، قانونية ونفسية تمثل مرحلة عمرية محددة بالفترة السابقة لسن الرشد أو البلوغ يرتكب فيها صغير السن فعلا ما، ويعرض نتيجة ذلك أمره على القضاء ليلقى الرعاية والإصلاح والتأهيل المناسب من اجل إعادة دمجه بالمجتمع كمواطن صالح. **(زاوي زهية، 2012، ص1)**.

وتختلف مشكلة جنوح الأحداث والعوامل المسببة لها، وتتنوع بتعدد وجهات نظر العلماء والباحثين، ولعلماء النفس دور كبير في تفسير وتوضيح هذه الظاهرة منطلقين بذلك من النظريات النفسية وما يدور في فلكها، وبما أن الجانح هو قبل كل شيء مراهق فقد ربط العديد من علماء النفس بين ظاهرة الجنوح الأحداث ومرحلة المراهقة باعتبار أنها فترة مليئة بالصراعات والاضطرابات في مختلف الجوانب، فهي ظرف يبلغ فيها المراهق معترك الحياة في ارفع قممه وتكون حياته مليئة بفرص دخول التجارب الجديدة واكتشاف العلاقات الإنسانية المؤثرة في نمو شخصيته، كما أنها فترة الإحساس بالقبليات والقوى العميقة في ذاته، فخلف المراهق ثورة عارمة من الصراعات والمشكلات التي قد تعصف به لأن هذه المرحلة ليست ثابتة وآمنة لأنها تفتقد إلى الضوابط والأبنية الدفاعية التي من شأنها أن تحافظ على صحته سواء النفسية، الاجتماعية والعاطفية. **(حميد فاطمة، 2011، ص3)**.

فإذا كانت المراهقة مرحلة تمس كل كيان المراهق في علاقته مع بيئته، فبلا شك ستتخللها مشكلات مختلفة تمس شخصيته وعلاقته مع نفسه وبيئته التي يعيش فيها ، وهذا ما يعطي تفسيرا لظاهرة الجنوح، حيث يسعى المراهق في هذه المرحلة إلى تحقيق عالمه المثالي وأماله وطموحاته، وتحقيق هويته مهما كانت النتائج التي تنجر عنها، وإذا اصطدمت هذه الرغبات مع لاتوازنه النفسي والاجتماعي كانت نتيجته الخروج عن القوانين المجتمع بأخلاقه، عاداته، وقيمه، وبالتالي دخول عالم الجنوح والجريمة.

وبما أن للقانون اليد العليا في معاقبة هذه الفئة، فالمجتمع يشهد بالدور الكبير والفعال الذي تقوم به المؤسسات العقابية الخاصة بالأحداث حول إعادة تأهيلهم وإدماجهم في المجتمع من جديد وبأفضل صورة، حيث توفر لهم الرعاية في جميع المجالات خاصة في مجال التعليم والتكوين المهني، مما يزرع في نفوسهم الثقة للمضي قدما وتحقيق التوافق مع ذواتهم، وإصلاح احد المكونات المهمة في الشخصية.

ومن هذا المنطلق قمنا بالدراسة الحالية المعنون بدوافع السلوك الإجرامي لدى المراهق الجانح، حيث تنقسم الدراسة إلى جانبين الأول نظري والثاني تطبيقي، وقد اشتمل الجانب النظري على ثلاثة فصول هي

الفصل الأول:هو فصل تمهيدي للإطار العام للدراسة من حيث عرض إشكالية الدراسة، تساؤلات الدراسة، فرضيات الدراسة، الأهداف والأهمية، حدود الدراسة، والتعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة.

الفصل الثاني: ويتضمن دوافع السلوك الإجرامي من خلال: تعريف الجريمة ، تعريف الدوافع، تعريف السلوك الإجرامي، خصائص السلوك الإجرامي، النظريات المفسرة للسلوك الإجرامي، خلاصة.

أما الفصل الثالث فيتضمن مفهوم المراهقة، أنماط المراهقة، مفهوم الجنوح، شخصية المراهقين الجانحين، أنماط الأحداث الجانحين، العوامل المؤدية للجنوح، النظريات المفسرة للجنوح، الوقاية من الجنوح وخلاصة الفصل.

<u>ويتضمن الجانب التطبيقي فصلين هما :</u>

الفصل الرابع :حيث تناولنا فيه إجراءات الدراسة الميدانية من حيث المنهج، مجموعة الدراسة، الأدوات الدراسة، إجراءات الدراسة الأساسية.

الفصل الخامس: والذي تم فيه عرض وتحليل الحالات من حيث تقديم الحالات،عرض نتائج المقابلات والاختبارات النفسية ومقياس السلوك الإجرامي، ثم تحليل وتفسير النتائج ومناقشتها على ضوء الفرضيات، ، وبعدها الخروج ببعض الاقتراحات والتوصيات المناسبة لعينة الدراسة وفي الأخير تم وضع خلاصة الدراسة و قائمة المراجع والملاحق .

الجانب النظري

الفصل الأول: تقديم موضوع الدراسة.

1-إشكالية الدراسة.

2- تساؤلات الدراسة.

3- فرضيات الدراسة.

4- أسباب اختيار الموضوع.

5- أهداف الدراسة.

6- أهمية الدراسة.

8- حدود الدراسة

9- التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة.

1-إشكالية الدراسة:

تعتبر الجريمة بكافة صورها وأشكالها، وفي مختلف مراحلها سلوك مضاد للمجتمع، وقد كانت منذ أقدم العصور ومنذ بداية الحياة الإنسانية، وعلى وجه الأرض عائقا للتقدم ومصدر لتفكك الحياة وفساد المجتمع.والجريمة تهدم كيان المجتمع الأخلاقي والاقتصادي والأمني، لذلك حاولت المجتمعات البشرية على مر التاريخ التكتل في مجتمعات إنسانية فيما كان يعرف بالعشيرة إلى القبيلة إلى الدولة، وأصبحت في حاجة ماسة إلى الأمن والاستقرار وحماية نفسها من العدوان الذي قد يقع عليها من قبائل أخرى وتمثل الجريمة أحد أشكال هذا العدوان، حيث أخبرنا القرآن الكريم عن أقدم جريمة على وجه الأرض، وذلك عندما قتل قابيل أخيه هابيل، وقد جاء في قوله تعالى: "فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين". **(سورة المائدة الآية 30)**

من هذا العرض تبين أن الجريمة موجودة منذ أقدم العصور، ولما كانت الجريمة ظاهرة اجتماعية، فأنها أصبحت موضوع تأمل ودراسة، وشغلت الكثير من العلماء والمفكرين والمهتمين بالعلوم الإنسانية وأصبحت موضوع بحث واستنتاج بين العلوم الإنسانية، لذا تناولها كافة العلوم التي لها علاقة بالإنسان كعلم النفس وعلم النفس الإجرام، وعلم القانون، وعلم العقاب، وقد درس كل علم الجريمة من منظور الخاص، وكانت هذه العلوم محاولة الوصول إلى تفسير السلوك الإجرامي، ومعرفة لماذا يجرم البعض ولا يجرم البعض الآخر، محاولين درستها دراسة علمية، ومحاولة إيجاد وسائل للحد منها **(الغول علي حسين ،2003، ص16)**

ظهرت أولى الدراسات الموثقة عن الجريمة في القرن السادس عشر حيث كتب المؤرخ الإنجليزي توماس موس مسجلا ازدياد عدد الجرائم في انجلترا بشكل ملحوظ رغم العقوبات المقدرة لها، "توماس مورس" واستخلص من دراسته إن فرض العقوبات القاسية لا يجدي في القضاء على ظاهرة الجريمة ونادي بضرورة البحث في أسباب هذه الظاهرة والقضاء عليها.**(رمسيس بنهام ،1983 ،ص44)**.

وبذلك فالجريمة في أي مجتمع لابد لها من فرد يقترفها يتأثر بعوامل شخصية واجتماعية تتفاعل في نفسه وتولد لدية استعداد يجعله أكثر عرضة من غيره لارتكاب الجريمة **(السباعي وآخرون، 1988، ص2)**

وتطورت النظرة وتعددت المدارس الفكرية التي تحاول التعرف على السلوك الإجرامي، وفي عصرنا الحديث أصبح العبء أكبر، في محاولة التعرف على السلوك الإجرامي ومحاربته، وظهر ذلك جليا في إنشاء المنظمات الدولية- مثل منظمة الدفاع الاجتماعي، ومنظمة الصحة العالمية التي تهتم بالصحة الجسدية والعقلية، وتكاتفت جهود هذه المنظمات من خلال مؤتمراتها السنوية وندواتها التي تعقد بين الحين والآخر. ورغم تلك الجهود فأن الجريمة لم تتوقف. **(الغول علي حسين، 2003، ص61)**

على النطاق المحلي فقد ازداد الاهتمام في الآونة الأخيرة بشخصية المجرم وأسباب ودوافع السلوك الإجرامي ودراسة العلاقة القائمة بين التكوين النفسي للمجرم ودراسة شخصيته ونموها في إطار تأثرها بالمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه وجاء هذا الاهتمام نظرا لما تعكسه الزيادة الواضحة في إعداد الجرائم والمجرمين ونوع والأساليب الإجرامية وذلك من خلال الإحصائيات التي تعكس إجمالي الجرائم الجنائية خلال عام 2004. إذ وصلت فيها الجرائم ضد النفس والجسم (120521) وضد المال (1733355) جريمة وجرائم الطمأنينة العامة (121865) بينما مثلت الجنايات الأخرى (23157) بإجمالي (487391) جريمة (**السيد عمر رمضان، 1972، ص14**) .

وفي هذا الصدد اهتمت العديد من الدراسات بالجريمة والسلوك الإجرامي حيث توصلت دراسة " حسن سعفان وآخرون (1970) التي اجريت على عينة مكونة من (637) فرد بهدف التعرف على دوافع جريمة القتل، وذبك بـجمع البيانات والحقائق عن مرتكبي جريمة القتل وفهم ملامح الخصائص الاجتماعية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى :- بالنسبة لبواعث القتل نبين أنها اخذ بالثأر، أو لأسباب مادية، أو أسباب عائلية ونسائية، أو لأسباب أخرى مختلفة. وتبين أن فترة ازدياد هذه الجريمة تقع في الفترة من سن 17 إلى اقل من سن 38 سن. وبالنسبة للخصائص الاجتماعية للجناة تبين إن جريمة القتل والشروع فيه في اغلب الأمر ترجع للرجال، بينما تضطر نسبة ضئيلة من النساء لارتكابها، وقد ترجع ذلك لضعفها البدني وظروفها الاجتماعية، وتبين أن اكبر نسبة من الجناة وقعت في فئة السن 24 كذلك اقل من 31 سنة تليها من سن 17 إلى اقل من 24 سنة وكذلك كانت فئة المزارعين تستأثر بأكبر نسبة من الجناة في جرائم القتل والشروع فيه يليهم أصحاب الحرف والصناع فالمشتغلين بالخدمات الرياضية والترفيهية (**سعيد محمد سارة،2016،ص55**).

واجري "حمدي مكاوي ومجدي حسن (1989) دراسة حول متغير الذكاء وبعض خصائص الشخصية ورسم المخ لدى عينة من مرتكبي السلوك الإجرامي، تمثلت من الأحداث الذكور المنحرفين والمودعين بمؤسسة عين شمس. واتضح من خلال النتائج أن المجموعات الثلاث ينتمون إلى مستويات اجتماعية اقتصادية ثقافية متدنية، وقد دل وجود فروق جوهرية بين أداء مجموعات الدراسة الثلاث وبين الأداء السوي على مقياس الشخصية، حيث تبين أن مجموعات الدراسة أكثر اكتئاب وهستيريا وسيكوباتية وفصامية، كما تشير نتائج رسم المخ، بالنسبة للمرضى العقليين إلى وجود اضطراب في النشاط الكهربائي للمخ حيث تشير النتائج إلى وجود تغير في رسم المخ في صورة بطء في النشاط المخ في (90%) من الحالات (6مرضي) ويشير ذلك إلى وجود خلل بيولوجي لديهم (**مضوي محمد، حامد إبراهيم، ،2013،ص49**)

وتوصلت دراسة عبد الله معاوية (1990) التي اجريت بهدف ا لتعرف على الدافع إلى ارتكاب جريمة القتل في الوطن العربي ، وقد اعتمدت الدراسة على التقارير الجنائية السنوية لبعض الدول العربية (جمهورية السودان، و المملكة الأردنية، وجمهورية اليمن)، وخلصت الدراسة إلى أن الدافع لارتكاب جريمة القتل في الوطن العربي يرتكز حول أربعة أصناف، منها ما يرجع لسرعة اللجوء للعنف الجسدي

ولأسباب قد تكون تافهة، ومنها ما يتعلق بالممارسات اللاشرعية للجنس والدفاع عن الشرف، ومنها ما يتصل بالكيان المعنوي للفرد وكرامته، ومنها ما يتصل بالعامل الاقتصادي من مال وممتلكات **(نفس المرجع،2013،ص52)**.

كما تناولت دراسة سارة أحمد سعيد محمد (2016) التعرف على السلوك الإجرامي لدى مرتكبي جريمة القتل بالسجون بولاية الخرطوم، والكشف عن العلاقة بين دوافع السلوك الإجرامي لدى مرتكبي جرائم القتل بين متغيرات (العمر، نوع الجريمة، نوع النزيل، المستوى التعليمي، عائد، أول مرة) أسست على مقاييس فرعية ودوافع مثل (النفسي، الأسري، العدائي، الاقتصادي) وتوصلت هذه الدراسة إلى أن هناك دوافع مرتفعة للسلوك الإجرامي لدى نزلاء السجون بولاية الخرطوم، وعدم وجود أي علاقة بين الدوافع سوى كانت نفسية أو عدائية أو اقتصادية تعزى لمتغير نوع النزلاء سواء كان ذكرا أو أنثى، وعدم وجود فروق في دوافع السلوك لدى النزلاء بسجون ولاية الخرطوم تعزى لنوع الجريمة المرتكبة. عدم وجود فروق في دوافع السلوك الإجرامي لدى نزلاء السجون بولاية الخرطوم تعزى لمتغير تصنيف النزيل (عائد، أول مرة) **(سعيد محمد سارة، 2016)**.

وقد ترتبط الجريمة بمرحلة المراهقة التي تعتبر من الفترات الهامة الحساسة في حياة الإنسان ذلك لأنها تمثل فترة نمو جسمي وعقلي ونفسي هامة، وقد أجمعت العديد من الدراسات الحديثة على اعتبار المراهقين الفئة الحساسة التي يجب العناية بهم صحيا وعقليا ونفسيا (راجح، 1998،ص 529) ، فمرحلة المراهقة تزخر بكثير من الأزمات النفسية والمشاكل السلوكية، التي من أخطر ها التمرد والغضب والعدوان.

كما أن الانسحاب والهرب المادي، أو النفسي، إما بلإنطواء على الذات، أو الاستغراق في أحلام اليقظة، من المشاكل الخطيرة في مرحلة المراهقة، فقد يتحول الانسحاب والانطواء المراهق من سوء العلاقات الأسرية، أو مما يشكل عائق في تكيف المراهق وتوافقه الاجتماعي كما قد يكون التأخر الدراسي أحد مشاكل هذه المرحلة وتتركز هذه المشكلات في فترة المراهقة المبكرة.**(راجح، 1998، ص529)**.

إن خروج المراهق عن قواعد الضبط الاجتماعي المعمول بها في مجتمعه وانحرافه عنها يعكس عدم قدرته على التكيف معها وإستدخالها فاضطراب علاقة الفرد مع مجتمعه يعتبر عن مدى الرفض والحرمان المادي والمعنوي الذي آل إليه، مما دفعه إلى التغيير عن مشاكله النفسية والاجتماعية بالعدوان والتخريب والسرقة وغيرها من السلوكات المنحرفة، التي يتبناها كإستراتجية للتفاعل مع محيطه، مما يجعله عرضة للمسائل القانونية والأحكام الجزائية من جهة والتي غالبا ما تنتهي بسلب للحرية عن قرار صادر بسجنه في إحدى المؤسسات العقابية أو الإصلاحية، ومن جهة أخرى نظرة المجتمع المشينة واللذان غالبا ما يقودان إلى تثبيت هذا السلوك وتبنيه كأسلوب حياة. **(سامر جميل رضون، 2002 ، ص160)**.

ونظرا لكون المراهق في هذه المرحلة جد حساسة للتغيرات الجسمية السريعة فيجد نفسه في حالة من اللاتوازن الانفعالي، وقد تصادفه إحباطات متكررة وخيبات أمل مما تجعله لا يحقق الانسجام مع ذاته والآخرين، وقد يفشل في اكتسابه لشخصية سوية فكل هذه العوامل الضاغطة ومحاولات المراهق الفاشلة في تحديد هويته قد تدفع به إلى الجنوح كوسيلة للتخفيف من تلك الضغوطات وارتكابه لتلك المخالفات القانونية(الجنح) يتم القبض عليه من طرف السلطات ويتم إيداعه في مركز إعادة التربية من أجل إعادة إدماجه في المجتمع وعلاجه، فقد سجلت مصالح حماية الطفولة للمديرية العامة للأمن الوطني انخفاضا في حالات الأطفال الجانحين سنة 2012 بنسبة ب 12.6بالمئة مقاربة بعدد الحالات المسجلة سنة 2010 بحسب الموقع الرسمي لمدرية الأمن الوطني (**الجسماني عبد العلي، 1994، ص269**).

ومن خلال ما سبق ذكره جاءت الدراسة الحالية لمحاولة التعرف على دوافع السلوك الإجرامي والعوامل التي يمكن أن تدفع المراهق إلى ارتكاب الجنح وذلك من خلال طرح التساؤلات التالية:

1/ ما دوافع السلوك الإجرامي لدى المراهق الجانح المتواجد بالمركز المتعدد لرعاية الشبيبة؟

2/ هل تتميز شخصية المراهق المرتكب للفعل الإجرامي المتواجد بالمركز المتعدد لرعاية الشبيبة بمدينة ورقلة ببعض الخصائص النوعية؟

2-فرضيات الدراسة:

1- تتمثل دوافع السلوك الإجرامي لدى المراهق الجانح المتواجد بالمركز المتعدد لرعاية الشبيبة في تحرير النزوات العدوانية-محاولة اثبات الذات وجلب الانتباه.

2- تتميز شخصية المراهق المرتكب للفعل الإجرامي المتواجد بالمركز المتعدد لرعاية الشبيبة ببعض الخصائص النوعية.

3-أسباب اختيار الموضوع الدراسة: إن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار موضوع الدراسة الحالية هي كما يلي:

1-كون الجريمة بشتى أنواعها وعند مختلف الفئات أصبحت قضية رأي عام هذا ما دفع بنا للغوص في واقع الجريمة في المجتمع الجزائري بشكل عام وفي ولاية ورقلة عند فئة المراهقين بشكل خاص.

2- دافع قوي وهو حب التطلع والفضول والكشف عن أسرار ظاهرة الجنوح المراهق وتأثير الأسر على ارتكاب الفعل الإجرامي المراهق.

3- اعتبار ظاهرة جنوح المراهق خطيرة بدرجة كبيرة سواء على كيان المجتمع وعلى الجانحين بصفة خاصة وعلى شخصيتهم إذا أخذناها من المنظورين النفسي والاجتماعي.

4-أهداف الدراسة: هدفت الدراسة الحالية إلى:

1 – التعرف على دوافع السلوك الإجرامي المرتكب من طرف المراهق الجانح المتواجد في المركز المتعدد الخدمات لرعاية الشبيبة.

2 - الكشف عن خصائص شخصية المراهق المرتكب للفعل الإجرامي المتواجد في مركز المتعدد الخدمات لرعاية الشبيبة.

5-أهمية الدراسة: تتضح أهمية الدراسة في:

1 – فهم الظاهرة الإجرامية، لأنها ظاهرة عالمية لا يكاد يخلو منها أي مجتمع إنساني، وموضوع دوافع السلوك الإجرامي تعد من أهم الموضوعات التي تحتاج إلى دراسة.

2 – ندرة الدراسات التي اهتمت بدراسة الجريمة مع الوضع في الاعتبار الجوانب الاقتصادية، النفسية، الاجتماعية، السياسية.

3-إمكانية أن يسهم هذا البحث في الوصول إلى نتائج علمية مفيدة في معالجة وحل المشكلات السلوكيات الإجرامية التي يعاني منها المراهق الجانح.

6-حدود الدراسة:

6-1.الحدود البشرية: تمثلت عينة الدراسة من 3 مراهقين جانحين بمدينة ورقلة.

6-2.الحدود المكانية: تم إجراء الدراسة في المركز المتعدد الخدمات لرعاية الشبيبة بمدينة ورقلة.

6-3.الحدود الزمانية: أجريت الدراسة من فترة الممتدة من ديسمبر 2019 إلى غاية مارس 2020.

7-التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

7-1.السلوك الإجرامي: هي الدرجة التي تتم التحصل عليها من خلال استجابات المراهقين بعد تطبيق مقياس السلوك الإجرامي في الدراسة الحالية.

7-2.المراهق الجانح: هو كل شخص يتراوح عمره بين (15-18)، وقام بسلوكيات لا تتفق مع القيم والمعايير الاجتماعية، ويعاقب عليها القانون، ومحتجز في مركز المتعدد الخدمات لرعاية الشبيبة أو كان متواجدا فيه.

7-3.جنوح الأحداث: هي سلوكيات إجرامية منافية للمعايير الاجتماعية ارتكبت من طرف مراهقين أقل من 18 سنة المتواجدين بالمركز المتعدد لرعاية الشبيبة بمدينة ورقلة.

الفصل الثاني: مفهوم السلوك الإجرامي.

تمهيد.

1-تعريف الدوافع

2-تعريف السلوك الإجرامي.

3- خصائص السلوك الإجرامي.

4-نظريات المفسرة للسلوك الإجرامي.

خلاصة الفصل

تمهيد:

السلوك الإنساني هو أساس التفاعل بين الأفراد فقد يكون مجموعة أفعال الصادرة من فرد معين وهناك أفعال سوية أو غير سوية، فهذه السلوكات المنحرفة لدى فئة المراهقين أصبحت منتشرة بكثرة في مجتمعنا حيث هذا ما جعلنا بنا لمعرفة عوامل مسببة أو دوافع نشوء هذا السلوك الإجرامي لدى الجانحين من حيث التعاريف وخصائصه وأهم النظريات المفسرة له في هذه الدراسة.

1-تعريف السلوك الإجرامي والمفاهيم المرتبطة به: لقد تعدد التعاريف حول السلوك الإجرامي من قبل الباحثين والأطر النظرية التي تبنها كل باحث ، وقبل التطرق لتعريف السلوك الإجرامي سنتطرق لتعريف بعض المفاهيم المرتبطة به والمتمثلة في:

1 -1. تعريف الجريمة:

ويعرف "**بونجر**" الجريمة بأنها كل فعل يخترق داخل جماعة من الناس تضر بمصالح الجميع أو بمصلحة الفئة القوية ويعاقب عليه من قبل هذه الفئة (أو من قبل جزء منها) أو بواسطة أجهزة تعين لهذا الغرض (مثل جهاز الشرطة) بعقوبة اشد قسوة من مجرد الرفض الأخلاقي **(أبو النصر مدحت ،2004،ص،110)**.

ويعرف **بهنام** (1990) الجريمة بأنها إشباع لغريزة إنسانية بطريقة شاذة لا يسلكها الرجل العادي حيث يشبع نفسه،وذلك لأحوال نفسية شاذة انتابت مرتكب الجريمة في لحظة ارتكابها بالذات(**بنهام،1993 ،ص30)**.

أما **سامية الساعاتي** (1983) فتعرف الجريمة بأنها كل فعل من الأفعال يكون فيها خروج عن قواعد السلوك التي يطبقها المجتمع على أفراده، ويكون في هذا الفعل تعدي على الحقوق العامة أو خرق للواجبات المترتبة على الفرد نحو الدولة أو المجتمع بوجه عام **(الساعاتي، 1983، ص16)**.

ويرى **عبد الرحمن العيسوي** (1984) أن الجريمة هي نوع من أنواع السلوك الشاذ المرضي الذي يحتاج إلي علاج، كما تحتاج الأمراض العقلية إلي العلاج والرعاية **(الساعاتي، 1984، ص40)**.

إذن يعتبر علماء النفس أن الجريمة تعبر عن موقف يمكن وصفه بأنه تضارب بين سلوك الفرد وسلوك الجماعة، فهي التعدي الحاصل من الفرد أو مجموعة من أفراد أعضاء في مجتمع معين

1-2. تعريف الدوافع:

* **يعرف احمد عبد الخالق (2002)** الدوافع بأنها مفهوم فرضي مجرد لا يشاهد ولا يقاس بطريقة مباشرة ، والمصطلح الانجليزي مشتق من كلمة لاتينية تعني (يتحرك) وأهم ما يحرك الدوافع ويستثيره الحاجات والبواعث. **(عبد الخالق،2002، ص361)**

* **وتعرف دافيدوف (2000)** الدافع بأنه حالة داخلة تنتج عنه حالة ما، وتعمل هذه الحالة على تنشيط أو استثارة السلوك الموجه عادة نحو تحقيق الحاجة المنشطة **(دافيدوف، 2000، ص125)**.

1-3. مفهوم السلوك الإجرامي:

يعرف القاموس المحيط السلوك الإجرامي بأنه مصدر جرم يجرم بمعنى أذنب وهو مجرم وجرائم والفعل المرتكب أو المتروك جريمة والجمع جرائم **(غدقة شريفة،2017، ص861)**.

السلوك الإجرامي هو أي سلوك مضاد للمجتمع وموجه ضد المصلحة العامة أو هو شكل من أشكال مخالفة المعايير الأخلاقية التي يرتضيها مجتمع معين ويعاقب عليها القانون.

كما يمكن **تعريف السلوك الإجرامي** "أنه سلوك مضاد للمجتمع وبالتالي فإن السلوك الإجرامي ما هو إلا نوع من السلوك الشاذ المرضي يحتاج إلى العلاج كما تحتاج الأمراض العقلية إلى العلاج والرعاية" **(غدقة شريفة،2017، ص862)**.

عرف أيضا بأنه هو ذلك النشاط الخارجي المكون للجريمة والسبب في إحداث النتيجة الضارة سواء كان ضررها عاما بكيان المجتمع أو كان ضررها خاصا يقتصر أثره على المجني عليه سواء قصد الجاني إحداث النتيجة أو أنها وقعت عرضا **(محمد رمضان، 1998، ص263-272)**.

فالسلوك الإجرامي أما أن يكون ظاهرة اجتماعية نسبية متغيرة قابلة للتعديل والتبديل فالسلوك من خصائصه انه قابل للتعديل والتغير والتكيف والتطور وفقا لما يقع على الكائن من مؤثرات خارجية أو ما يتعرض له من أثار مترتبة على هذا السلوك **(زيتون منذر، 1421، ص176)**.

أو أما ظاهرة شرعية مقيدة بأحكام الشرع، ضمانا لتحقيق العدالة الاجتماعية، وعلى ضوء خصائص تلك المعايير وضعا وشرعا يمكن التواصل إلى تعريف ضابط وجامع للسلوك الإجرامي، فوضعا هو أي سلوك مخالف لقاعدة قانونية، وشرعا مخالفة أوامر الشرع بمعنى ما وافق الأحكام الشرعية في التجريم في الكتاب والسنة، ويقصد به وجود نص شرعي يحرم هذا السلوك، ويوضح العقاب المترتب عليه وقت وقوعه، مع ضرورة التفرق بينه والانحراف فالأخير خروج عن السلوك الاجتماعي المألوف ويستوجب التوجيه دون العقاب.

2-خصائص السلوك الإجرامي:

أوضح هول واحمد الزغبي (2000) أن هناك سبع خصائص لابد من توافرها للحكم على السلوك بأنه سلوك إجرامي، وهذه الخصائص هي:

1 - الضر: فالسلوك الإجرامي يؤدي إلى إحداث الضرر بالمصالح الفردية الاجتماعية أو بهما معا، وهذا هو الركن المادي للجريمة.

2 - التحريم: لابد أن يكون السلوك الإجرامي محرما قانونا ومنصوص عليه في قانون العقوبات.

3- الإكراه: لابد من وجود إكراه يؤدي إلى وقوع الضرر، سواء كان ايجابيا أم سلبيا، عمدا أم غير متعمد.

4- توافر القصد الجنائي: إذ لابد أن يتوفر في السلوك الإجرامي الوعي التام من قبل الجاني حتى يكون مسؤولا عنه، وهذا السلوك الذي يرتكبه الفرد أو يرتكبه الطفل أو المجنون.

5- التوافق بين التصرف والقصد الجنائي.

6- توافر العلاقة المسببة بين الضرر المحرم قانونا وسوء التصرف حتى يمكن تجريمه، فالجاني لا يسأل عن نتيجة فعله إلا إذا كانت هنالك رابطة سببية بين الفعل والنتيجة، وهي الرابطة التي تربط بين فعل الجاني وجرمه حتى يسأل عنه.

7- النص على عقوبة الفعل المحرم قانونا وهذا الشرعية الذي يقرر انه لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص. **(هول والزغبي، 2000، ص15).**

إذا أردنا أن نحيط بصورة مختصرة بالمحاولات التفسيرية للظاهرة الإجرامية عن طريق المنهج العلمي، ولابد أن نبحث الخطوة الأولى والنظريات التي تناولت تفسير السلوك الإجرامي، وكانت المحاولات الأولى على يد لومبروزو وتلت هذه النظرية مختلفة تحاول كل منها تأكيد تفسيرها لديناميات السلوك ألانحرافي ومن خلال استعراض النظريات نحاول معرفة وتفسير شخصية المجرم ودوافع السلوك الإجرامي؟ وهل هذه الشخصية تختلف في تكوينها البيولوجي والنفسي ولاجتماعي عن الأخرى؟ أم أنها شخصية عادية أدت بها بعض الظروف المحيطة إلى مخالفة معايير الجماعة وارتكاب الجريمة.

3/-النظريات المفسرة لسلوك الإجرامي: حاولت العديد من النظريات التي تفسر دوافع السلوك الإجرامي ومن بين هذه النظريات:

1. النظريات البيولوجية

1.1. المدرسة التكوينية (المدرسة اللومبروزية) : أكدت المدرسة التكوينية بزعامة لومبروزو ومدرسته الانثروبولوجية الايطالية (1836-1909): على أهمية الأسباب البيولوجية في تفسير السلوك الإجرامي، فطبيعة المجرم وليست طبيعة الجريمة هي التي يتعين أن تؤخذ في الاعتبار في تفسير دوافع السلوك الإجرامي، (سعد المغربي وأحمد الليني 1967،ص 35).ويوضح لوبروزو أن الإنسان يولد بسمات الجريمة مما يجعله أكثر من غيره اندفاعا نحو ارتكاب الجريمة .وتتلخص أبرز فرضيات لومبروزو ونظريته في تفسير السلوك الإجرامي كما ذكرها (عدنان الدوري، 1984، ص151) في الأتي:

أ. المجرمون يشكلون نموذج خاص بالوراثة.

ب. يمكن تميز النموذج السلوك الإجرامي بسمات وصفات تشريحية وعقلية ومزاجية معينة، سماها السمات الانحطاطية توجد في المجرم، وبشكل خاص في الجريمة.

ت. يتميز المجرم ببعض السمات الجسمية والنفسية تتمثل في عدم انتظام شكل الجمجمة، بروز عظام الخد، شذوذ تركيب الأسنان، ضيق الجبهة وضخامة الفكين، زيادة أو نقص ملحوظ في حجم الأذن فرطحة أو اعوجاج في الأنف، غزاره في شعر الرأس، كثرة وتنوع في تجاعيد البشرة، عيوب في التجويف الصدري وزيادة في طول الأذرع والأرجل والأصابع.

وتتمثل الصفات النفسية في عدم الإحساس بالألم، كثرة الوشم، لغرور، الاندفاع، القسوة، سهولة الاستثارة، انعدام الخجل والشعور بالشفقة.

1-2. نظرية جورنج: قام

رفض الطبيب الانجليزي جورنج ما توصل إليه (لومبروزو) بشأن الإنسان المجرم بالوراثة، لذلك قام منذ سنة 1901 بدراسات إحصائية مقارنة على ما يقترب من (3000) مجرم من المجرمين الخطرين المحكوم عليهم بالسجين لأكثر من ثلاث سنوات، وعلى مجموعة كبيرة من الأشخاص العاديين غير المجرمين من طلبة المعاهد والمرضي بالمستشفيات، والضباط العاملين في وحدات الجيش البريطاني وقام بفحص جماجمهم، وأوزانهم، وأطوالهم، أشكال الأذنين وجباههم . وقد أسفرت الدراسات عن عدم وجود

فروق خاصة بين جمجمة المجرمين وغير المجرمين، كما توصل إلى عدم وجود فروق ملموسة بين طوائف المجرمين وغير مجرمين من حيث توفر علامات ملموسة لديهم.

وتوصل جورنج إلى أن لد ى بعض المجرمين انحطاطا تكوينيا (ضعف جسمي أو عقلي) مقارنة بغيرهم من الأشخاص العاديين، كما يتميز المجرمين بوجود صراع اجتماعي يمنعهم من التوافق الاجتماعي، مما يجعلهم أسرع في الاستثارة الانفعالية، ويدفعهم لارتكاب الجريمة أكثر من غيرهم، أما بالنسبة للطول والوزن فقد أثبت أن المجرمين يتميزون بقصر القامة، وقلة الوزن.

من خلال ذلك فسر جورنج ظاهرة الإجرام طبقا لنظرية (الانتقاء الاجتماعي)، حيث أن الأقوياء جسما وعقلا يستطيعون كسب رزقهم بسهولة، ومن ثم لا يقدمون على جرائم العنف، كما يستطيع كل منهم الزواج وإشباع حاجاته الجنسية في صورة مشروعة، مما يبعدهم عن ارتكاب جرائم الاعتداء على العرض، أما ضعاف الجسم أو العقل فأنهم لا يستطعون التوافق مع المجتمع، مما يولد لديهم ضعف في الوجهة الاجتماعية، ويعد هذا الضعف بدوره عاملا إجراميا(**وفاق صابر، 2016، ص181**).

وكان لهذه النظرية كان لها تأثير كبير على تفكير الباحثين في علم الإجرام، من جهة أخرى وجهت إليها الكثير من الانتقادات من حيث تعميم نتائجها على جميع المجرمين سواء أكانوا خطرين أم غير خطرين، رغم أن أبحاثه كانت فقط على المجرمين الخطرين.

2/النظريات الاجتماعية: يمكن دراسة الاتجاه الاجتماعي من خلال بعض النظريات التي تناولت هذا الجانب بوجه عام وقد كانت هذه النظريات قديمة ونظريات جديدة.

2-1 نظرية التفكك الاجتماعيSocial disorganization .

إن مفهوم التفكك الاجتماعي يشمل ظواهر اجتماعية وثقافية عديدة، وقد أفترض شو Show في نظريته أن اكبر تجمع للمجرمين والجانحين يكون في أماكن تتسم التجمع الاجتماعي بحيث يصبح المجتمع الكلي لهذه الأماكن مفككا، تضعف رقابته علي أعضائه وينعدم تكامل النظم الاجتماعية فيه، ولهذه فأنه من المتوقع أن تصبح الأنماط الإجرامية شائعة فيه وتنتقل بسهولة من شخص لأخر، وهذه المجتمع مقارنة بالمجتمعات ذات الحراك الاجتماعي، قليلة السكان تكثر فيه الجرائم استمرار كما أنه تمارس فيه درجة من درجات الاحتكاك الثقافي بين المجتمعات التقليدية والمجتمعات المتحررة وهذا من شأنه أن يؤدي إلي تعطيل أساليب الضبط الاجتماعي التي تسود المجتمعات التقليدية مثل السمعة الحسنة وحقوق الجيران والخوف من الكلام الناس وتوقعات الأهل والعادات السيئة، وباعتبار أن هذه العوامل تعوق عملية التالف الاجتماعي (**أحمد عبد الخالق، 1996،ص549**).

2-3. نظرية الصراع الثقافي Cultral Confilict

صاحب هذه النظرية هو واللتر ميللر(W.Miller) يعني الصراع الثقافي الصراعات بين العناصر الثقافية المختلفة في القيم والعادات والتقاليد ومن أشكال الصراع الثقافي، الصراع بين الطبقات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد والصراع بين قيم بعض الجماعات كجماعات المهاجرين والجماعات المحلية، والصراعات بين قيم الأجيال المتعاقبة وهكذا فإن الأنشطة الإجرامية التي يقوم بها جماعة المراهقين تمثل قيم طبقتهم التي تناسبها بعض السلوكيات التي تختلف عن قيم الأجيال الأخرى. (**ربيع وآخرون،1995 ، ص77**) .

3/نظرية النفسية:

3-1: تفسير نظرية التحليل النفسي للجريمة: يعتبر سيجموند فرويد (1856-1939) رائد النظرية التحليلية، ويذكر من خلالها أن السلوك الفردي يتوقف على مدى العلاقة بين الأقسام الثلاثة للجهاز النفسي وهي :الهو-الأنا والانا الأعلى، فإذا تغلبت الشهوات والميول الفطرية (النفس ذات الشهوة) فإن السلوك يكون منحرفاً وتكون شخصية صاحبة غير ناضجة، أما إذا تغلبت المثل والقيم الموروثة وتحكم الضمير والعقل(الأنا العليا) كان السلوك قويم أو كانت شخصية صاحبة ناضجة.

ويرى "فرويد " أن كل سلوك إنساني يحركه دافع معين شعورياً هذا الدافع أم لاشعورياً ورجع هذا الدافع وراء السلوك الإجرامي إلى سببن: **الأول** إما تغلب النفس ذات الشهوة بسبب انعدام وجود" الأنا العليا "أو عجزها عن أداء مهمتها في الرقابة والردع. **والثاني** :إما الكبت" الأنا "للميول الفطرية والنزعات الغريزية وإخمادها في اللاشعور وما يصحب ذلك من تكون عقد نفسية. (**علي القهوجي، 1998، ص240**).

4: النظرية التكاملية في تفسير السلوك الإجرامي: ظهرت النظرية التكاملية في تفسير السلوك الإجرامي :نتيجة للانتقادات التي تعرضت لها مختلف النظريات، ويرى عبد الرحمن العيسوي (1997) أن مختلف النظريات لا يصلح لتفسير السلوك الإجرامي سواء كانت بيولوجية أو اجتماعية أو اقتصادية ترجعه إلى عوامل التطبع والتنشئة الاجتماعية أو عوامل نفسية ترجعه إلى عوامل لاشعورية كالشعور بالذنب أو النقص، لذا فإن الرأي المقبول هو الأخذ بالنظرية التكاملية أو العوامل المفردة في تفسير السلوك الإجرامي. (**العيسوي،1997، ص201**).

ويذكر علي عبد السلام (2001) أن الاتجاه التكاملي في بحث الظاهرة الإجرامية من قبل باحثين في مختلف المجالات هو أمر طبيعي نظرًا لتشعب الظاهرة واتصالها بمجالات العلوم المختلفة من اجتماعية ونفسية وعضوية وهذه حقيقة لا يختلف عليها اثنان، فظاهرة الإجرام هي ظاهرة في حياة

الجماعة وفي حياة الفرد، وبالتالي فبحثها بحثا علميا يتعين أن يتشعب ليشمل جوانبها الاجتماعية والفردية ويكون ذلك بوضع عدة اعتبارات: **(2001، ص97)**.

* وجود استبعاد أي تفسير للظاهرة يتبنى فكرة العامل الواحد أو السبب الواحد بمعنى أن نظرية واحدة ذات طابع واحد لن تستطيع أن تقدم تفسير اً شافياً وصحيحاً وعلمياً في الوقت ذاته للمشكلة محل البحث.

* إتباع الأسلوب التكاملي في الظاهرة الإجرامية بمعنى أن الحالة محل بحث يجب أن تتم دراستها بمعرفة أخصائيين في علم النفس والاجتماع والبيولوجيا والأمراض النفسية والعقلية وجميع العلوم الأخرى التي تتصل بمشكلة.

وعلى ذلك فالباحث في الإجرام يجب عليه أن يعمق دراسة المشكلة ليس من جانب واحد وإنما من جميع نواحيها بهدف تحديد العوامل التي ساهمت في وجود الظاهرة **(سلامة مؤمون، 1975، ص354)**. وهذه النظرة تُرجع السلوك الإجرامي إلى مجموعة عوامل متفاعلة متداخلة متشابكة من العوامل الوراثية والاجتماعية والنفسية والتربوية والدينية وكل ما يتعرض له الفرد منذ الميلاد.

خلاصــة:

من خلال ما جاء في هذا الفصل حول دوافع السلوك الإجرامي من تعاريف ونظريات المفسر له، أي أن السلوك الإجرامي يبقى له دوافع فالجانح لا يقوم بالجنحة إلا بوجود دافع أدت به لارتكاب هذا الفعل ويبقى هذا الأمر يعود دائما إلى عوامل اجتماعية ونفسية بيولوجية.

الفصل الثالث: المراهق الجانح

تمهيد

1-مفهوم المراهقة

2- مفهوم جنوح الأحداث

3- شخصية المراهقين الجانحين

4- أنماط الأحداث الجانحين

5- العوامل المؤدية للجنوح

6- الوقاية من الجنوح

خلاصة

تمهيد:

يعتبر الجنوح ظاهرة اجتماعية، قانونية تمثل مرحله عمرية محددة بالفترة لسن الرشد أو البلوغ يرتكب فيها صغير السن فعلا ما، ويعرض نتيجة ذلك أمره على القضاء ليلقى الرعاية والإصلاح، والتأهيل المناسب من أجل إعادة دمجه بالمجتمع كمواطن صالح، وإن مشكلة جنوح الأحداث والعوامل المسببة لها تختلف وتتنوع بتعدد وجهات نظر العلماء والباحثين فيها ولعلماء النفس لها دور كبير في تفسير وتوضيح هذه الظاهرة منطلقين بذلك من النظريات النفسية وما يدور في فلكها.وهذا ما سنتطرق له في هذا الفصل .

1-تعريف المراهقة:

لغة : المراهقة لغة مستمدة "من راهق الغلام أي قارب سن الحلم وبلغ مبلغ الرجال".(**الديدي عبد الغني،1990،ص7**)،وفي مفهوم آخر تعني المراهقة لغة : "الاقتراب والدنو من الحلم، وراهق الغلام أي دنى من الحلم".(**الهنداوي علي الفلاح،2002،ص288**).

أما اصطلاحا:

المراهقة هي مرحلة انتقالية بدايتها البلوغ هذا مات أكدته **أوزبل** في تعريفها التالي : "هي المرحلة التي يحدث فيها التحول في الوضع البيولوجي للفرد".(**الهنداوي علي الفلاح،2002،ص289**).وأما عن نهايتها فتكون مقرونة بسن الرشد الذي يصعب تحديده، فقد يطول أو يقصر ارتباط بالمتغيرات الإجتماعية والاقتصادية والثقافية المحيطة، هذا ما يؤثر في تشكيل هوية مستقرة ومنفردة، ففي هذا السياق يقول **روف موس** : إن المراهقة هي تلك الفترة في حياة كل شخص تقع في نهاية الطفولة وبداية الرشد، وقد تطول هذه الفترة أو تقصر ويتفاوت مداها الزمني من مستوى اجتماعي واقتصادي وثقافي لأخر.(**أبو بكر موسى محمد موسى،2002،ص22**).

* **عرف سلامي (silamy)** المراهقة بأنها مرحلة من مراحل الحياة تتحدد من سن الطفولة وتستمر حتى سن الرشد، حيث يرى أن المراهقة تعمل على التعرف على كل الإمكانيات والطاقات الموظفة عند كل فرد ما يسمح للأفراد باختيار طريق معين لعالم الرشد، كما نعمل أيضا على اكتشاف الأشخاص اكتشافا عميقا، معرفة الذات والآخرين وتكوين علاقات جديدة مع المحيط والتي تتميز بضعف العلاقة أو انعدامها مع الوالدين والتقرب والاحتكاك مع الأقران (الزملاء، الأصدقاء، الحبيب) وهنا يكون المراهق وحدة اجتماعية خاصة .(**نفس المرجع السابق، ص 22**).

* **ويعرف فرويد (S.Freud)** "المراهقة بأنها فترة إتمام التغيرات "، حيث يرى أنها "مرحلة تزداد فيها الشحنات النفسية الليبدية بشدة، تنظم هده الشحنات في صورة أعمال تمهيدية أو مساعدة تنشأ عن نشوة تسبق حالة اللذة بالكبت أو القمع ويستخدمها الأنا على نحو ما وما تنشأ عن دلك سمات الفرد الخلقية إما بأن يعمل الفرد على إعلانها أو تبديل الأهداف" **(سيغموند فرويد، 19095، ص60)** .

-تعريف الجنوح

2: استخدم مصطلح الجنوح سنة (1989) عندما فتحت محكمة الأحداث في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان ذلك لأول مرة ويعتبر الفرد جانحا إذا توفرت عدة شروط حددها القانون، حيث يدمج فيه السن وارتكاب أنواع الجنوح **(الزغبي أحمد محمد ، 2001، ص425)**.

2-1مفهوم الجنوح في علم النفس :

وجنوح الأحداث هو نمط معين من سلوك الأطفال والمراهقين يعتبر خارجا عن القانون وضار للمجتمع، ويختلف ما يصطلح على إنه ضار اجتماعيا من مجتمع إلى آخر حسب القيم الاجتماعية والخلقية السائدة وفي نفس الاتجاه يرى البعض اصطلاحا جناح الأحداث من الناحية اللغوية يعني "الفشل في أداء الواجب أو إنه ارتكاب العمل السيئ أو إنه خرق للقانون عند الأطفال الصغار **(العيسوي، 1984، ص23)**.

وعلم النفس لا يهتم بالسلوك الجانح أو المنحرف، كظاهرة اجتماعية أو جماعية، بل إنه يركز جل اهتمامه على الحدث المنحرف، كفرد قائم بذاته **(محمود سليمان، درع، ص96)**.

3-شخصية المراهقين الجانحين : تعبر مرحلة المراهقة عن فترة صراع وقلق اللذان قد يؤديان إلى سلوكات جانحة. وشخصية الجانح تبدوا طبيعية خالية من كل الصراعات بالرغم من تواجدها.

أصبحت مظاهر السلوكات الجانحة تمثل على مدى الثلاثينات الماضية الاضطرابات الأكثر شيوع والملاحظة عند فئة القصر. يشدد "**بوتيتكلارك**" (2001) على التغيرات الهامة التي ظهرت في السنوات العشر الماضية في هيكل جنوح الأحداث حتى في السنوات 1980، 80% من الجرائم التي تمثل السرقة لكن دون اللجوء إلى العنف على الآخرين. **(Fontaine.2003pp186-187)**.

وبذلك تكاثفت البحوث في مجال الجنوح بهدف معرفة الأسباب وكل المتغيرات التي لها علاقة مع هذه الظاهرة، وبذلك توصل إلى سمات الشخصية الجانحة والتي تتميز بكل ما هو مضاد للمجتمع، بحيث يتميز الجانح على سبيل المثال بعدم إظهار الولاء للآخر وكذا عدم القيام بالواجبات الاجتماعية.

من السمات المضادة للمجتمع التي يتميز بها الشخص الجانح ما يلي:

1* ذكاء متوسط أو مرتفع مع جاذبية مصطنعة.

2* العجز عن إقامة علاقات وكذلك هناك فشل في صنع خطة لحياته.

3* يتمثل بأعضاء جماعة المنحرفين أو الجانحين التي ينتمي إليها سواء في الملبس أو في طريقة الكلام. **4*** يقوم بجرائمه وسلوكياته الجانحة مع جماعته التي ينتمي إليها.
5* يقوم بدور ايجابي نشط في الجماعة التي ينتمي إليها.
6* يميل الجانح إلى لوم الآخرين إضافة إلى ذلك بحثه عن تبريرات لسلوكياته.

7* الجرأة على قول الكذب بحيث لا يهتم الجانح عما إذا كانت تضر المجتمع. (**غاني زينب، 2019، ص، 38**) .

3- أنماط الأحداث الجانحين: يميل بعض العلماء إلى تقسيم الأحداث المنحرفين أو الجانحين إلى أنماط يتغير كل نمط بخصائص تفوق بينه وبين الأخر وهذا التقسيم على النحو الآتي:

3-1.حدث العصابة :

يسمي **جين كنز وهويب** (1946) الحدث من هذا النمط" بالمنحرف المطبع اجتماعيا وهو النوع السائد بين الأحداث المنحرفين الذي لا يقوم بنشاطه إلا ضمن جماعة من المنحرفين مثله. وهو العادة لا يتحمل الوحدة، وعلى استعداد للقيام بأي عمل من أجل الجماعة التي ينتمي إليها، إذ إن معايير الجماعة عنده أهم من أي معايير أخرى.لذلك كان هذا النوع من أصعب حالات الانحراف لحاجته الدائمة إلى الجماعة المنحرفة التي يصعب عزلة منها :

1 - الصداقة مع أمثاله من المنحرفين ممن لهم احتكاك برجل الأمن.
2 - يتم نشاطه المنحرف أو الهروب مع جماعة من أمثاله.
3 - له صلة بعصابات المنحرفين.
4 - يقوم بدور إيجابي في الجماعة المنحرفة.
5 - يقوم بالسرقة مع الجماعة.
6 - يتزين بالزى يطيح للمنحرفين، ويتكلم بالطريقة التي يتكلمون بها.
7 - يتردد على دور اللهو وإحيائها.
8 - قد يقوم بأي سرقة منفردا.

هذه المعايير مستمدة من الثقافة الغربية قد لا تنطبق على الحدث المنحرف في الثقافة العربية(**سعد جلال، 1996، ص273**).

3-2. الإعتدائي الاجتماعي: يقابل المنحرف المطبع اجتماعيا الحدث الذي يسميه **هويب وجينكلن** بالحدث الإعتدائي الاجتماعي، وتنطبق عليه الأوصاف التي شقتاها في عرض رأى **ردل وينمان** عن

الأحداث الإعتدانيين الممثلين بالكراهية من ذوي الأنا الضعيف. والمعايير التي تتخذ لتحديد هذا النمط هي :

1 - العزلة عن الأصدقاء.
2 - القيام بنشاطه منفردا.
3 - العجز عن الإنماء لأي جماعه.
4 - لا يوجد له أصدقاء حميمون.
5 - يتميز بالخجل أو الانسحاب.
6 - غير محبوب بين أصدقاءه.
7 - لا يتصف بصفات القيادة بينهم.
8 - قد لا يبدوا للناظرين نشيطا. **(سعد جلال، 1996، ص274)**.

4- أشكال الجنوح: توجد عدة تصنيفات لأشكال الجنوح من بينها التصنيف التالي الذي يقوم على أساس خطورة التوجه إلى الانحراف: **(حجاري مصطفى، 1995، ص ص 132-133)**.

4-1الجانح العارض: هو ذلك الشخص المتوافق نفسيا واجتماعيا وفعله الجانح كان نتاج سوء تقدير لعواقب أفعاله، وقد نجد هذا الشكل من أشكال الجنوح لدى الأطفال في مرحلة اكتشاف الواقع الاجتماعي وعلاقاته دون حدوث تثبيت لهذا السلوك.

4-2.الجانح بالصدفة:هو شخص متكيف نفسيا واجتماعيا لم يكن مدفوعا لإتيان السلوك الجانح لأسباب داخلية أو خارجية وإنما كان الأمر صدفة، قد نجد ذلك عند المراهقين رغبة منهم في المغامرة، ولكن قد ينتهي الأمر بهم إلى تثبيت هذا السلوك خاصة بدعم رفاق السوء والانتماء إلى الجماعات الجانحة.

4-3. أشباه الجانحين : يمثل هذا النوع الأشخاص الذين يعانون من مشاكل التكيف النفسي والاجتماعي ليشكلون في الأخير فئة تتوسط فئة الجانحين العارضين والمعتادين، وهذا السلوك غير السوي يظهر لديهم لوجود أسباب كامنة ومصاعب حياتيه تؤدي بهم في الأخير إلى رفض معايير المجتمع والخروج عنها.

4-4. الجانح المعتاد: هو شخص ثبت سلوكه العدواني المضاد للمجتمع كأسلوب حياة ونمط ثابت تميزه العلاقات المضطربة مع المجتمع ومؤسساته، وينقسم إلى نمطين:

4-4-1-الجانح المكرر: وهو الشخص الذي تبث الفعل الإجرامي لديه كنمط حياة دون الاحتراف والإبداع والتخصص فيه.

4-4-2- الجانح المحترف: هو الشخص الذي تبث الفعل الإجرامي لديه بالاحتراف، قد يشكل هؤلاء المجرمين رؤساء العصابات والمختصين في الأعمال الإجرامية.

وفي تصنيف آخر **لميرتون** على خلفية أن الانحراف عن قواعد الضبط الاجتماعي يكون مدفوعا بإحدى العمليات التالية : عملية الانتماء، عملية التعلق بالطقوس، عملية الانسحاب، عملية الثورة. **(المصراتي عبد الله أحمد عبد الله،دت، ص18)** وعلى هذا الأساس ساق ميرتون الأصناف التالية للانحراف :

أ -**الانحراف الإنتمائي :** ويقصد به تأثر الفرد المنحرف منذ الولادة بظروف البيئة المنحرفة وبالسلوكيات السلبية.

ب-الانحراف الطقوسي: وهو الانحراف الناتج عن التشبع المفرط بالطقوس الاجتماعية إلى حد الانحراف.

ج-الانحراف الإنسحابي : ويعني به **ميرتون** انسحاب الفرد وانعزاله عن المجتمع نتيجة عدم القدرة على التكيف معه من خلال اللجوء إلى تعاطي المخدرات، شرب المواد الكحولية والاغتراب عن المجتمع ككل

د-الانحراف الثوري: هو الانحراف الظاهر من خلال سلوكيات ثائرة وعدوانية موجهة نحو الغير كالضرب الاعتداء، السرقة وغيرها.**(Michel Born ; 2002 .P54)**

5- العوامل المؤدية إلى الجنوح :

توصلت العديد من البحوث النفسية التطورية المهتمة بمراحله المراهقة على أن أزمة الهوية والبحث عن الاستقلالية والصراعات العائلية والشخصية، تعتبر من أهم العوامل المؤدية إلى الجنوح كتعبير عن صعوبة هذه المرحلة من الحياة واكتشاف الحدود الأخلاقية والاجتماعية، هذا دون تهميش العوامل الاقتصادية والثقافية. **(Michel Born ; 2002 .P54)**

5-1-العوامل الداخلية: وتشمل كل ما له صلة بالعوامل الفردية ذات الأثر من سلوك الفرد وهي :

5-1-1-الانحرافات المرضية: قد ينجم الانحراف عن حالات من الضعف العقلي، أو إصابات عضوية دماغية تحول دون إدراك الواقع بصفته الصحيحة، هذا ما أكدته دراسات ميدانية على نزلاء المؤسسات العقابية، بحيث برهنت على أن معظم هؤلاء لديهم ذكاء متوسط إلى منخفض، أو ضعف عقلي بسيط مما جعل ردود أفعالهم تتصف بالنزوية والعشوائية وعدم القدرة على تقدير عواقب الأمور وانعدام الاستفادة من التجارب والخبرات السابقة **(حجاري مصطفى، 1995، ص ص142-143)**.

أما عن الإصابات العضوية الدماغية كالتلف المخي، قد تكون السبب في الجنوح نظرا لتأثيرها المباشر على السلوك الظاهر من خلال عدم القدرة على التحكم في الحركات والانفعالات **(خلايقية نصيرة،**

2012،ص209) ، فالاضطراب الكيمائي في الدماغ يضمر وظائفه العليا ويجعل سلوك الشخص غير متكيف وتلقائي.

5-2-1- الحرمان العاطفي : يعتبر الحرمان العاطفي من بين الأسباب الدافعة لإتيان السلوك الجانح، هذا ما أكدته عدة دراسات من بينها دراسة **بولبي** عن العلاقة بين الحرمان العاطفي والسرقة، ويتجزأ الحرمان العاطفي إلى ثلاث أنواع وهي :

5-2-1-1- الحرمان العاطفي الكلي: وتقصد به فقدان الطفل لأنه علاقة بالأم أو البديل مند الولادة، ونشوئه في مؤسسات الرعاية والحماية، مما يؤثر سلبا على نموه النفسي والعقلي والاجتماعي، هذا ما يظهر جليا في فترة المراهقة.

5-2-1-2- الحرمان العاطفي الجزئي : يقصد به نمو الطفل في مراحل التطور الأولى مع الأب والأم واكتسابه لتجربة علائقية أولية بغض النظر عن مميزاتها، لتنهار بعد ذلك جزئيا أو كليا مما ينعكس سلبا على توازن وتوافقه النفسي وتكيفه الاجتماعي اللاحق.

5-2-1-3- النبذ الاجتماعي: الذي لا يظهر شكليا بحيث أن الحدث يظل محتفظا بعلاقاته مع أسرته، ولكن طابع التذبذب فيها يكون واضحا من خلال الصراعات الدائمة التي قد تحرك لديه الرغبة في البحث عن جماعة تعترف بوجوده وغالبا ما تكون الجماعات المنحرفة. **(حجازي مصطفى، 1995، ص173)**.

5-3-1- الأمراض النفسية : إن الاضطرابات العصابية لها تأثير على دينامية الشخصية، إذ تلعب دور القوى المحددة للسلوك الجانح والمعززة للانحراف المختلف الخطورة والمدة والشدة، فيظهر السلوك الجانح فجأة أو تدريجيا كحل للصراع العصابي وعلى هذا الأساس تم تقسيم الانحراف الناجم عن الاضطرابات العصابية إلى:

5-3-1-1 انحراف فجائي : والذي يكون فيه الصراع النفسي مختفي وكامن، ويواصل الحدث تكيفة الاجتماعية (الأسرة والمدرسة)مع استمرار المعاناة الداخلية، ولكن تعرضه إلى مواقف ضاغطة مفاجئة ذات علاقة رمزية بالمأزم الأساسي تؤدي إلى استجابات غير تكيفية ذات طابع عدوني تثير غرابة محيطه.

5-3-1-2- الانحراف التدريجي المزمن : هو انحراف يظهر في سن مبكرة ويتطور تدريجيا،فبوار عدم التكيف الاجتماعي تظهر في سن المتمدرس من خلال الفشل الدراسي والهروب من المدرسة، وتفكك العلاقات الأسرية، التشرد، التعلق برفقاء السوء والاندماج في عصابات منحرفة، ليتطور هذا السلوك إلى حد الإجرام المحترف.

كما أن انخفاض تقدير الذات لدى المراهق الجانح واكتسابه نظرة سلبية موجهة نحو الذات، نظرا لفشله في مختلف المجالات يدفع به إلى الجنوح قصد الرفع من تقدير الذات لديه، كما أن انخفاض مستوى الرقابة والضبط الذاتي والإشباع المباشر للحاجات يسوقه في أغلب الأحيان إلى إتيان سلوكات مضادة للمجتمع، كما أن اضطراب الدور لدى المراهق وعدم تقبله له يؤدي إلى البحث عن هوية سلبية يبني الجانح ركائزها الاجتماعية في جماعة الرفاق فيقوم بتعزيزها وتثبيتها مما يؤدي به إلى الانحراف. **(حجازي مصطفى، 1995، ص ص 209-213)**.

5-2- العوامل الاجتماعية : وتظم مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تؤثر مباشرة على سلوك الفرد، من بينها الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق والوسط الاجتماعي الموسع.

5-2-1- الأسرة : تعتبر الأسرة المنظومة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويكتسب من خلالها الأسس البنائية للشخصية المستقبلية باعتبارها الخلية الأولى لأي مجتمع، "فالأسرة كجماعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض، تعتبر الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي، فهي تنقل إلى الطفل من خلال مراحل نموه جوهر الثقافة لمجتمع معين، إذ يقوم الأبوان أو من يمثلهما بغرس العادات والمهارات والقيم في القيام بدور الاجتماعي والمساهمة في حياة المجتمع ".**(خلايفية نصير، 2012، ص 180)**، فأي اختلال يشوبها يؤثر مباشرة على سلوك الطفل ويدفعه إلى الانحراف، هذا ما أكدته العديد من الدراسات مثل: دراسة Piuze1951 التي تناولت موضوع الأسرة الجانحة، ودراسة Depresو-St amand1972و Mercier1968 التي تناولت موضوع السلوك الأبوي وأثره في الجنوح، ودراسة كل من : Pouliot1970، Thomas1970، Brerthollet1973 التي ركزت على دور الأب وتأثير غيابه في الجنوح، ودراسات كل من Falardeau et Falardeau1971 و Charbonneau1974 و Lapierre1978 و Bruce1953 التي بينت مدى تأثير العلاقات الأسرية في الجنوح . (Lebian Marc, 1985, p55)

إذن تفكك الأسرة وتصدعها وانتشار الخلافات فيها، واضطراب الأدوار داخلها وسوء معاملة أفرادها يؤدي إلى افتقاد النموذج المثالي الذي يتماهى به الطفل ويكتسب من خلاله السلوك الإيجابي، مما يؤثر على النمو النفسي والاجتماعي، كما أن لثقافة الأسرة دورا كبيرا في تحديد سلوك الفرد بحكم أنه يرث ثقافة أسرته باعتباره فرد من الجماعة، وإستدخال نظم وقواعد اجتماعية مضطربة قد يسوقه إلى الجنوح.

. (Lebian Marc, 1985, p55)

5-2-2- المدرسة : تعتبر المدرسة المحيط الاجتماعي الذي يستظهر بوادر ظاهرة الجنوح مما ينتج الفرصة لعلاجها والوقاية من أخطارها، فغالبا ما تلاحظ الاعتداءات المتكررة على الزملاء،سرقة الحاجيات المدرسية...إلخ، لذا فإن ابتكار المجتمع للمدرسة وتحميلها مسؤولية التنشئة الاجتماعية ذو غاية تتمثل في

خلق صلة مباشرة بين الطفل ومجتمعة،يتم من خلالها نقل التراث الثقافي وتبسيطة بالتوافق مع قدراته من أجل اكتساب القواعد والضوابط المؤطرة لسلوكه، والتي يكون لها الدور في نمو نفسي واجتماعي سليم يضمن التوافق مع المعايير الاجتماعية والوقاية من الجنوح. **(بن عمار المطيري عبد المحسن، 2006، ص54)**، كما أن للمدرسة دور كبير في خلق التوازن بين الفرد وبيئته الاجتماعية الموسعة، من خلال فك التعارض الموجود وتعليم أساليب تكيف الفرد مع مجتمعه بالأسلوب الصحيح، ولكن تعرض هده الأخيرة إلى خلل نظامها يؤثر على الطفل سلبا، فأسلوب العقاب المعتمد من طرف المعلمين قد يؤدي إلى خلق اضطرابات سلوكية متشعبة تطبع سلوك الطفل بالعدوانية والرفض للأخر.

7- الوقاية من الجنوح :

إن التحدي الحقيقي الذي تواجهه جهود مكافحة الجنوح الأحداث في كل مراحلها وبخاصة محاولات الرعاية العلاجية هو مدى عودة الأحداث الجانحين الذين اتخذ بحقهم تدبير معين، أو خرجوا من المؤسسات الإصلاحية أو العلاجية إلى اقتراف بعض أشكال السلوك الجانح مجددا. وهذا العودة تقرره عوامل عديدة يشترك فيها الحدث والمجتمع معا، وعلى ذلك فإن تنظيم العلاقة بينهما بشكل إيجابي يمكن أن يساهم إلى حد بعيد في لحد من ظاهرة العودة إلى الجنوح، أما إذا ظلت العلاقة قائمة على أساسها السلبي السابق لارتكاب الحدث السلوك الجانح، فإن احتمالات العودة سوف تزداد وهذا يعني فشل كافة الجهود التي تبذل لمواجهة جنوح الأحداث، ومن ثم يزداد عدد المجرمين والجرائم في المستقبل .

ويعني ذلك أنه لابد من الدراسة العلمية لطبيعة العلاقات بين الحدث الجانح والمجتمع قبل لاقتراف السلوك الجانح وبعده ذلك حتى يتمكن تحديد الشكل الأكثر إيجابية بعد تنفيذ التدابير بين الحدث والمجتمع إلى الحدث الجانح وإمكان تغييرها، كما تهدف إلى البحث عن مدى جدوى تغيير بيئة الحدث ذاته وما إلى ذلك من أمور مهمة لها دلالتها وأهميتها في عودة الجنوح **(شحاته، ب س، ص22)**.

خلاصة الفصل :

انطلاقا من كل ما تناولناه في هذا الفصل نتوصل إلى أن الجنوح ظاهرة اجتماعية خطيرة تمس الفرد والمجتمع، وبصفة خاصة تعرقل سير العادي للمنظومة الاجتماعية، وهي ظاهرة معقدة جد التعقيد، ويرجع ذلك إلى كثرة العوامل والأسباب التي تكمن وراء هذه المشكلة إضافة إلى مما تخفيه من أضرار وأخطار على شخصية الفرد.

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية المستخدمة في الدراسة

تمهيد

1/منهج الدراسة

2/مجموعة الدراسة وخصائصها

3/أدوات الدراسة

4/إجراءات الدراسة الأساسية

خلاصة الفصل

تمهيد:

بعدما تطرقنا في الجانب النظري إلى تحديد إشكالية الدراسة وما يتعلق بها من متغيرات، سيخصص الجانب التطبيقي إلى الإجراءات التطبيقية للدراسة بدءا بالمنهج المتبع في الدراسة والعينة أو مجموعة البحث والأدوات المستخدم في الدراسة.

1-منهج الدراسة

لكل دراسة علمية منهج مناسب يتماشى مع نوع الدراسة، وذلك قصد التوصل إلى الإجابة عن الإشكالية المطروحة وبالتالي نفي أو تأكيد الفرضيات المقترحة في الدراسة.

ونظرا لطبيعة المشكلة المطروحة في الدراسة الحالية فـإنه تم استخدام المنهج الإكلينيكي المناسب للدراسة:

حيث يعرفه "**وتيمر1896**"بأنه "منهج في البحث يقوم على استعمال نتائج فحص مرض عددين،ودراستهم الواحد تلو الآخر من استخلاص مبادئ عامة نوحي بها ملاحظة كفاءتهم وقصورهم.**(حسن عبد المعطي،1998:ص141)**.

كما عرف **(بيرون) المنهج العيادي على أنه** منهج يهدف إلى معرفة التنظيم النفسي قصد بناء معقول الأحداث النفسية التي يعتبر الفرد مصدرا لها. **(perron ; R ,1997)**.

وتذكر **الجمعية النفسية الأمريكية أن المنهج العيادي** هو طريقة اكتساب المعرفة المنظمة بالشخصية الإنسانية وإعداد الطرق الاستخدام هذه المعرفة لتحسين الحالة العقلية للفرد.**(مازن، 2012، ص219)**.

ويقوم المنهج العيادي أساسا على دراسة الحالة والذي يعرف بأنه الإطار الذي ينظم ويقدم فيه أخصائي الإكلينيكي كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها من الفرد وذلك عن طريق الملاحظة،المقابلة،التاريخ الاجتماعي، الاختبارات السيكولوجية.

2/مجموعة البحث : اعتمدنا في اختيار عينة الدراسة على طريقة العينة القصدية وهي عينة يتم اختيارها بأسلوب غير عشوائي من قبل الباحث نظرا لتوافر بعض الخصائص في الأفراد دون غيرهم.

توجهنا إلى المركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة بمدينة ورقلة لرعاية الشباب المراهقون من فئة الذكور، وباعتباره المكان الذي يودع فيه الأحداث المنحرفون. تكونت مجموعة البحث من ثلاث حالات تتراوح أعمارهم بين 15 و18سنة، من فئة الذكور .

-**معايير انتقاء مجموعة البحث:** تتكون عينة بحثنا من ثلاثة حالات جانحين تم اختيارهم وفق الشروط التالية:

1- أن يكون المراهق قد ارتكب جنحة.

2- يجب أن يكون أفراد مجموعة البحث ينتمون إلى فئة المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و18سنة، ويوضح الجدول التالي خصائص مجموعة البحث:

جدول رقم (01) يوضح خصائص مجموعة البحث:

الحالة	السن	الجنس	المستوى الدراسي	نوع الجنحة	مدة التواجد في المركز
أ	16 سنة	ذكر	الرابعة ابتدائي	الاغتصاب	4سنوات
ي	17 سنة	ذكر	الخامسة ابتدائي	السرقة	سنتين
ش	17 سنة	ذكر	أولى متوسط	السرقة	سنة

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01).أن أفراد العينة يتراوح سنهم بين **16-17**، كما تتنوع الجنحة بين الاغتصاب-السرقة، ومدة التواجد بالمركز من سنة إلى 4سنوات.

3/أدوات الدراسة : اعتمدت الدراسة الحالية على الأدوات التالية:

3-1/المقابلة العيادية نصف الموجهة: تعتبر المقابلة العيادية نصف الموجهة إحدى وسائل جمع البيانات من مصادرها وتتم بين الطرفين حول موضوع محدد منطلقا من أسباب ومحققا لغايات. وتهدف المقابلة إلى البحث عن الأسباب من خلال التقاء مباشر بين الباحث والمبحوث تطرح فيها الأسئلة تهدف إلى استيضاح الحقائق وتشخص فيها المعلومات بربط العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة .(**مروان عبد المجيد إبراهيم، 2000، ص171**).

لذلك تم تشكيل دليل المقابلة المتكوّن من مجموعة من الأسئلة التي تسمح للمفحوص الإجابة عنها بحرية دون الخروج من صميم موضوع البحث.

* **طرق إجراء المقابلات العيادية نصف الموجهة** : تمت مقابلة الحالات.**أ،ب،ش.**

* **محاور المقابلة العيادية** : اعتمدت محاور المقابلة العيادية على :

البيانات العامة أو الأولية: حيث يتم جمع المعلومات الأولية عن الحالة الاسم ،تاريخ ومكان الميلاد،السن، ، عنوان الاقامة ،نوع السكن، عدد الإخوة،الرتبة بين الإخوة المستوى التعليمي. المهنة،فئة المهنية الاجتماعية

1/المحور الأول : تاريخ الحالة ومعاش السلوك: الهدف منه التطرق إلى السوابق الشخصية للحالة، وأحداث حياتية أخرى المتمثلة في مشاكل أسرية، وفاة شخص عزيز، بوادر الانحراف، وفتح المجال لها أن تتحدث عن نفسها، وكانت الأسئلة كالتالي:

- احكيلي على نفسك؟
- كيفاش حتى دخلت للمركز؟
- واش صرالك قبل الدخول إلى المركز؟
- واش راك تحس هنا؟

المحور الثاني : المحور العلائقي:

- أحكيلي على العائلة نتاعك؟
- كفاه كانت علاقتك مع والديك ؟ومع أخوتك؟
- كفاه كانت علاقتك مع أصدقائك والمعلمين نتاعك.
- شكون أكثر شخص مقرب ليك في العائلة؟لماذا؟
- شكون أكثر شخص يتعارك معاك في العائلة؟لماذا؟
- والأسرة تاعك كيفاش تتعامل معاك الآن؟

المحور الثالث: الحياة المهنية والدراسية: يهدف المحور إلى معرفة النشاط العلمي للحالة سواء كانت مهنة أو دراسة والتعرف على اتجاهها نحوها.

– أحكيلي على الخدمة نتاعك أو أحكي لي على قرايتك.

المحور3: خصائص الشخصية وسماتها: يهدف المحور إلى التعرف على خصائص شخصية المراهق والدوافع المؤدية إلى السلوك الإجرامي:

– كيفاش توصف روحك قبل ؟

كي تصرا مشكلة مع أي شخص كيفاش تتعامل معاه؟

كي يظلمك شخص واش دير؟

– كيفاش راك تشوف روحك الآن؟

– واش لي تغير فيك بعد الدخول إلى المركز

المحور الرابع : الحياة الحلومية والنوم : وذلك لمعرفة مضامين المكبوتات لدى الحالة وتقدم التعليمة التالية: كعادات الأكل تاعك كيفاش؟ والنوم تاعك كيفاش؟

المحور الخامس: الترفيه والهوايات:

– واش تحب تدير في وقت الفراغ نتاعك؟أو واش هي هوايات نتاعك؟

– مع من تمارسها؟

المحور السادس: الإسقاطات في المستقبل : وذلك بغرض معرفة نظرة الحالة للمستقبل وأمالها وتمنياتها، وكانت الأسئلة كالتالي :

– كيفاش راك تشوف في المستقبل نتاعك؟ كيفاش تشوف روحك منا للقدام؟

– واش هي الأشياء لي تحب تغيرها فيك؟

– واش هي الحوايج اللي تحب تحققها ولا تديرها في المستقبل؟

3 -2/ مقياس السلوك الإجرامي:

صمم مقياس السلوك الإجرامي المصمم من طرف ولاء آدم حمودة المستخدم في العديد من الدراسات استنادا من الدراسات السابقة (دراسة مؤمنة فيصل مبارك محي الدين (2017) ، كونه يتمتع بدرجة عالية من الصدق وثبات، الذي يهدف إلى معرفة مستوى السلوك الإجرامي للمراهق الجانح كما تعكس درجته التي يتحصل عليها في هذا المقياس من خلال استجابة الحالة على أداة، ويتألف من 54 عبارة قبل التحكيم، وبعد التحكيم أصبح يتكون من 21 عبارة، بحيث يوجد أمام كل منها ثلاث بدائل (دائما، أحيانا، أبدا) تحصل على الدرجات (1،2،3) درجة، تعني الدرجة المرتفعة هي مستوى ارتفاع السلوك الإجرامي لدى المراهق الجانح وعكس صحيح حيث يقل معدل السلوك الإجرامي كلما قلت درجته على المقياس. **(مبارك محي الدين، 2017).**

يطبق المقياس فرديا ويستجيب الباحثان لهذا، وقد تمت الإجابة على عبارات المقياس في الدراسة الحالية من قبل الحالات الدراسة.

تحدد مستوى درجات المقياس حسب **3** مستويات حيث تعطى الدرجة 3 عندما يكون البند يحمل العبارة (دائما)، والدرجة 2عندما يكون البند يحمل العبارة (أحيانا)، والدرجة 1 (أبدا) وبذلك فإن:

- (0-21) درجة منخفضة
- (22-43) درجة متوسطة
- (44-63) درجة مرتفعة

يتم تصحيح الاستجابات التي تقدمها الباحثان استنادا إلى مفتاح التصحيح بذلك بحساب المجموع الكلي للدرجات المتحصل عليها وبالتالي يكون المجموع الكلي للمقياس **63** نقطة.

4-1/ اختبار رسم الشخص:

صمم اختبار رسم الشخص من طرف "كارين ماكوفر " سنة (1949)، ويتطلب قلم رصاص وممحاة وورقة رسم بيضاء(21في 27سم) ويطلب من المفحوص أن يرسم شخصا كاملا (رأس ذراعين،جذع،أرجل)، سواء كان رجل أو ولد ، وامرأة أو بنت وهدا يتطلب وأن يرسم رسما جيدا حسب إستطاعته .

يعد استخدام رسم الشخص كوسيلة إكلينيكية إضافة قيمة إلى جملة التقنيات الخاصة بدراسة الشخصية، ذلك أن الزمن والمدة المستخدمة فيه تعتبر اقتصادية ولا تحتاج إعدادا خاصا، ويمكن أن يتم الرسم في أي مكان وفي أي وقت يتوفر فيه ورقة وقلم رصاص، ولهذا السبب استخدمه العديد من

الأخصائيين النفسيين، ومع قليل من التعديل في التطبيق يسهل تطبيقها على الجماعات، وترى (ماكوفر) أن استخدام رسوم شكل الإنسان إكلينيكيا كمساعد تشخيصي رسم شكل الإنساني فيه إمكانيات أن يصبح أداة دقيقة لبحث الشخصية إذا بذل فيه الجهد الذي يستحقه .**(ماكوفر،1987، ص ص140-141)**. حيث أن هناك مجموعة من الخطوات للتحليل الكيفي :

1-التحليل الدقيق -خطوة خطوة -للرسم من حيث كل العناوين العامة والفرعية حسب الأبعاد الثلاثة (التفاصيل، النسب، المنظور)، تم تسجيل كل عنصر يبدوا أنه يميل انحرافا عن المتوسط وكل عنصر يبدوا أن له دلالته لدى المفحوص وتسمى هذه المرحلة (التحليل على خطوات).

2-المرحلة الثانية تسمى (الربط بين النتائج)، حيث يحاول الفاحص فيها تقييم وتفسير الترابط بين العناصر وتنظيمها لتكوين المفهوم.

3-المرحلة الثالثة هي أن يستخلص من هذا التحليل وربط المعلومات الأساسية عن الشخصية الكلية للفحوص وتفاعلها الدينامي مع بيئتها.**(مليكة،2000، ص46)**.

التعليمة : بعد إقامة علاقة تواصل بين الأخصائي النفسي الإكلينيكي والفحوص، يقوم الأخصائي بوضع ورقة رسم واحدة أمام المفحوص في وضع رأسي، وقلم رصاص واحد، ويلقى عليه التعليمات التالية :

***أسئلة مباشرة (تتعلق بالمفحوص) وهي:**

1- ما هو الجيد فيك وما هو السيئ؟

2- هل أنت راض عن جسمك؟

3- ما هو الجزء الجيد في جسمك؟

4- ماهو الجزء السيئ في جسمك؟

5- ماهو طموحك؟

6- هل أنت راض على عملك؟

ومما هو جدير بالذكر أن كل الأسئلة السابقة يمكن للأخصائي النفسي أن يكيفها وفقا لعمر وجنس المفحوص، كما ينبغي على الأخصائي أن يتابع إجابات المفحوص ذات الدلالة الإكلينيكية باستفسارات من عنده.

معايير التفسير الكمي لاختبار رسم الشخص :

قام (مليكة، 2000)بوضع أساس لتفسير الكمي حيث أكد على أن يجب أن نحاول تفسير الفروق بين الدرجة الجيدة والدرجة الرديئة (الكل من) التفاصيل والنسب والمنظور ويبدوا بصفة عامة أن الدرجة (الجيدة) تدل على القدرة الوظيفية الفعلية للفرد في التعامل مع الأفراد والآخرين، أو في حل مشكلة معينة، أما الدرجة (الرديئة) فيبدوا أنها تدل على قدرة الفرد على التقييم الناقد لمثل تلك العلاقات، ذلك أن الدرجة (الجيدة) تكون نتيجة لتلك النقاط في (التفاصيل)والعلاقات النسبية والمنظورة الذي يرسمه الشخص للشكلين الذكري والأنثوي، أي أنها تمثل أداءه الفعلي.

أما الدرجة (الرديئة)فهي تمثل عجزا عن التقييم الناقد من جانب المفحوص، ولذلك يبدو أنها تمثل التفكير أكثر مما تمثل الفعل. وبالطبع لا يوجد حد فاصل قاطع بين الوظيفتين. ولكن يبدوا أن وجه التأكيد مختلف فيما تمثله الدرجتان. وقد ثبت ذلك تجريبيا إذ وجد أن المصابين بالبرانويا يحصلون على درجة (رديئة)عالية نسبيا. (ويعني ذلك نقصا في التقييم الناقد) ودرجة جيدة أكثر انخفاضا ويعني ذلك أن الكفاءة الوظيفية الفعلية معطلة أو ناقصة. وعادة تكون الدرجتان (الجيدة والرديئة) في فئتين متجاورتين من فئات التصنيف، وكلما أزداد الفرق بين الفئتين اللتين تقع فيهما الدرجتان كلما زادت دلالتهما.

فلنفرض مثلا أن:

فردا تقع درجته (الجيدة) للشخص في فئة (بيني)ولكن تقع درجته (الرديئة)لنفس الوحدة في فئة (ممتازة)قد يفسر ذلك على أنه يدل على أن الفرد يجد صعوبة كبيرة في التفاعل بسهولة وكفاءة مع الأشخاص الذين يتصل بهم (الدرجة الجيدة)، وأنه ينزع إلى أن يكون شديد النقد للآخرين (الدرجة الرديئة).(مليكة، 2000، ص44) ونلخص القول هنا أن الدرجة الكمية تمثل انطباع المفحوص عن توافقه في حياته العائلية ومع أولئك الذين يشاركونه في المنزل، والدرجة الكمية للشخص تمثل صورة الذات أو نظرة الفرد التي توافقه الاجتماعي العام وقد يكون (الشخص) أيضا في الكثير من الأحيان شخصا غير الفرد نفسه، ومن المهم معرفة اتجاه الفرد نحو هذا الشخص.(**مليكة، 2000 ،ص44**).

4/الإجراءات التطبيقية للدراسة:

أجريت الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة ما بين 28جانفي إلي غاية 18فيفري وذلك في مركز المتعدد الخدمات لرعاية الشبيبة بمدينة ورقلة، حيث تم إجراء الدراسة مع مقابلة الأخصائية النفسية قصد التعرف على حالات الموجودة حسب شروط الواجب توفرها في عينة ومن تم المقابلات مع كل حالة على انفراد. في المقابلة الأولى والثانية جمعت معلومات عن الحالة مع التعرف على المشكل ، ومن تم التطرق الى تطبيق مقياس السلوك الإجرامي واختبار رسم الشخص.

خلاصة الفصل

لقد تضمن هذا الفصل الدراسة الميدانية بما فيها من إجراءات بداية عن المنهج الدراسة بحيث تم استخدام المنهج دراسة الحالة (العيادي) بالاعتماد على أدوات الدراسة والمتمثلة في المقابلة النصف موجهة التي تم التطرق لها من خلال الإجابة على مقياس السلوك الإجرامي مدعمين بذلك اختبار رسم الشخص . وفي الفصل الموالي عرض نتائج ومناقشتها وتفسيرها على ضوء الفرضيات الدراسة.

الفصل الخامس: عرض الحالات وتحليل النتائج

تمهيد

1-عرض وتحليل الحالات

2-خلاصة نتائج

3- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات

4- الإقترحات والتوصيات

خلاصة

تمهيد

يتناول الفصل الخامس عرض الحالات الدراسة ونتائج تطبيق اختبار رسم الشخص ومقياس دوافع السلوك الإجرامي مع التحليل العام لكل حالة، ومناقشة النتائج على ضوء الفرضيات الدراسة.

1-عرض وتحليل حالات الدراسة:

1-1.عرض وتحليل الحالة الأولى (أح):

1-1. 1.تقديم الحالة الأولى:

الحالة (أ، ح) مراهق يبلغ من العمر 16 سنة، مستواه الدراسي الخامسة ابتدائي، عدد الإخوة 3 ذكور و2 إناث وهو المرتبة الخامسة ،الحالة الاجتماعية غير شرعي، أما الوضع الاقتصادي متوسط، من ولاية غرداية ومقيم في ولاية ورقلة، ولقد دخل إلى المركز إعادة التربية لارتكابه جنحة الاغتصاب فتاة قاصر.

يعيش الحالة في الأسرة كفيلة تبنته منذ ولادته التي كانت بطريقة غير شرعية وليس له أي صلة قرابة بهم.

ملاحظات عن الحالة :

أهم الملاحظات التي تم تسجيلها على الحالة (أ،ح) أثناء إجراء المقابلة وتطبيق اختبار بهدف البحث هو لم يجلس الحالة حتى طلبت منه الجلوس ولم يتكلم حتى طرحت عليه الأسئلة، ومن الواضح الحالة يدرك الظروف والمشكلات المحيطة به، ويتميز بنوع من الخجل والهدوء الواضح عليه وتردد بادي أثناء تطبيق الرسم .

1-2.1. ملخص المقابلة مع الحالة (أح)

أجريت المقابلة يوم 24/ 2020/02، دامت مدتها 45 د، أثناء إجراء المقابلة النصف موجهة مع الحالة (أ،ح) تبين لنا أن سبب دخوله إلى المركز يعود لارتكابه جنحة الاغتصاب فتاة قاصر . ويظهر ذلك من خلال قوله " اغتصبت طفلة هذيك على خاطر هي شيفة روحها عليا وشحال من مرة نهدر معاها تعيرني نقلها ركي عجبتني قلتلي مستحيل نكون مع وحد كما نت ديما متشرد برا وتمشي مع ولاد لحرام لوقت لعيرتني فيه كنت مع صحابي قعد معاهم ملا قالولي متخلهاش في بالك ودير رايك فيها، أي ملا وحد مرة تسنيت تخرج من دار وعيستها وتفهمت مع جماعة ليوم نخطفها واغتصبتها بردت هذيك ساعة جبت حقي ...."

وهذا يبدو على أن الحالة لديه نزعة الانتقام مما جعله يرتكب جنحة الاغتصاب.و هذا ما صرحت به الأخصائية النفسانية بالمركز أيضا،" حيث ذكرت أن الحالة جراء فعل مخل بالحياء أصبح يحتقر ذاته وعدواني في تعامل هنا في مركز.

وفي حديثه عن نفسه يقول الحالة : "واش نقول أنا لا قراية ولا عمل ديما في شوارع مع صحابي نتكيف دخان لا واحد يحوس عليا لوين رايح ولا منين جاي منيش راضي على حالتي مخلطة عليا شوي".

أما عن العائلة سكوت الحالة مدة زمنية وحيرة على الوجه ثم قال " معنديش أهلي باينين شفوا ساكن مع أمي وبابا لي مهمش أهلي يقلو بلي أنا منيش ولدهم عرفت لوقت لخرجت من لمدرسة الخامسة ابتدائي تم تخلطتلي راسي مخلط ولله ..... وقتلي أمي نبغيك كما ولادي، هي تعملني مليح مي ديما مشاكل وبابا لي مربيني مش متفاهم مع أمي وصلت بيهم قريب يطلقو ..... الجو ولا ميعجبش في دار..... حتى أمي حقيقية منعرفهاش ومعنديش عليها علم ..... رني هنا وخلاص مي داير في بالي يجي نهار لي يعيروني . "

أما في عن دوافع التي أدت بك لارتكاب هذا السلوك الإجرامي ؟ يقول ؟ "رفاق السوء تدخين وركي تعرفي وزيد حالة طالقة في دار وعايش حالة هملة هذا شيء خلاني نكون هك وفي هذا بلاصة".

وعن الحياة المهنية والدراسية يقول أ "....واش من قريا منحبش نقرا ودك رني نتمهن هنا ..." .

ويذكر أيضا أن عادته في الأكل والنوم عاديةولكن...." نأكل عادي... والنوم نتاعي ولله نفيق ياسر من النوم وحس روحي غلطت غلطة كبيرة وسعات منرقدش كل ديما نخمم ومبعد نوض نصلي ونستغفر ربي لعي نرتاح من تخمام.... " .

يحاول أ أن يستغل وقت فراغه بعد دخوله إلى المركز".... يقول الحالة " نصلي ومنحب والو ". "وهذا ما صرحت به الأخصائية بأن الحالة دائم الجلوس بمفرده ومنعزل إلا في أوقات الدراسة هنا في مركز ".

أما عن نظرته للمستقبل يقول الحالة أ " معندي حتى هدف باين مع (تنهيدة وقول استغفر الله ") وزيد رني هنا في مركز ...ما نعرف"

من الملاحظ شعور الحالة بعدم الكفاءة الذي يوحي بعدم التفاؤل .

وتذكر المربية المتكلفة بالحالة أن الحالة لا يتحدث كثيرا إلا إذا وجه إليه الكلام، كما أنه يتسم بالخجل، بالعزلة والانسحاب عن الأقران وإذا قام بفعل ما يقوم به بالعدوانية.

1-3.1. تحليل محتوى المقابلة النصف موجه :

تبين من خلال المقابلة مع الحالة (أ،ح) أنه تعرف صدفة أنه طفل متبني وأن العائلة التي يعيش فيها ليست عائلته الحقيقية، مما تسبب له بصدمة جعلته يظهر سلوكا عدوانيا اتجاه العالم الخارجي، وهنا تبين لنا أنه يوجد دافع لارتكاب السلوك الإجرامي.

وما تم ملاحظته عليه كان الحالة جدي في إجابات عن الأسئلة لكن يبدوا عليه حيرة وشرود ونوع من الهدوء مع وجود بعض الحركات التي أصدرها والتي ظهرت عليه في العديد من المواقف من الأسئلة (تثبيت القدمين، طأطأة الرأس عند الحديث، يجلس منحني)، يجد صعوبة في التعبير عن ذاته ويشعر به من خلال الكبث الذي يعانيه، وهو ما لوحظ من خلال قصر الإجابة و تكتمه في بعض الإجابات الموجهة إليه وقد تم التأكد من ذلك من خلال ما ذكرته المربية في قولها (سكت ميحبش يهدر إلا إذا وجهتلو سؤال ومنعزل على زملائه هنا المهم الأكثرية يقعد وحده هنا).

الحالة مدرك للوضعية التي يعيشها وغير متقبل لحياته الواقعية التي اصطدم بمعرفة حقيقتها وذلك من خلال قوله (...منيش مرتاح...) دلالة على شعور الحالة بواقع هـ المعاش جيدا ، ويعد ذلك دافع قوي يجعله يرتكب سلوكا غير سوي لتعويض الشعور بالنقص.لكن بالمقابل نلاحظ لدى الحالة أ شعور بالذنب لما قام به، إذ أنه يكثر الاستغفار والندم.

نستنتج إذن من خلال المقابلة مع الحالة :

-تعرض لصدمة إخباره بأنه طفل غير شرعي ومتبني من طرف عائلته، لم تعوضه النقص العاطفي الذي عاشة.

-أرتكب السلوك الإجرامي بدافع الانتقام والتعبير عن الغضب وإثبات الذات.

-تتميز شخصية الحالة أح" بالخجلة والعزلة والشرود من جهة، وبالعدوانية نحو العالم الخارجي من جهة أخرى.

-لدى الحالة أ تقدير سلبي لذاته.

-يعاني الحالة الشعور بالذنب لما قام به.

1-4.1.نتائج مقياس السلوك الإجرامي للحالة (أ،ح):

من خلال النتائج المتحصل عليها في المقياس السلوك الإجرامي للحالة (أ،ح) تمكنا من استنتاج العديد من المؤشرات والأعراض الدالة التي بدت على الحالة والذي تحصل على درجة 48 وهي درجة

مرتفعة وهذا من خلال استجابات على فقرات المقياس التي تتضمن سلوك الانحراف (الاغتصاب) والمتمثلة في بنود (أحب أن يخافني الناس، أفتعل المشاجرات مع الآخرين، أحب السيطرة على الآخرين).

5.1-1. تحليل اختبار رسم الشخص :

تقبل الحالة الرسم ولم نجد أي صعوبة معه، حيث قدمت له التعليمة وتقبله دون مقاومة، واستمرت عملية الرسم 5دقائق.

1-المستوى الخطي : يلاحظ أن الخطوط مرسومة بشكل واضح مع الضغط على القلم وهذا ما يدل على امتداد حيوي للحالة وسهولة الكشف عن الميول. كما أن الخط قوي مما يدل على نزعات قوية وتحرر نزوي، إندافاعية وعدوانية..

تموضع الرسم في مركز الورقة وهذا ما دال على انعدام المن العاطفي للحالة والرغبة في الرجوع للطفولة الماضية.

2-من حيث التفاصيل :

يلاحظ أن الرسم ليس كاملا حيث لم يرسم الحالة أ الأرجل دلالة على عدم الأمان ولا يعرف كيف يتصرف.رسم الجدع على شكل مربع مما يدل على القلق وعدم الشعور بالمن ويتأكد ذلك أيضا من خلال رسم العينين بتحويل النظر والذي يدل أيضا على الارتباك والانطواء على الّذات .

الرأس كان كبير نوعا ما وهذا قد يكون دلالة على صعوبة في القراءة والكتابة وخاصة وأن الحالة أحمد غادر المدرسة مبكرا، كما أنه مؤشر لاضطرابات في الشخصية مستقبلا(البارنويا،النرجسية...تضخم الذات) وهذه الشخصيات لديها استعداد للانحراف والإجرام.

رسم الفم مفتوح مما يدل عن الدهشة و انتظار شئ ما ، كما أنه مؤشر للإحساس بالذنب .. رسم الأنين دليل على الرغبة بشكل أفضل في الاتصال بالعالم الخارجي،كما يدل رسم الشعر على وجود صراعات مرتبطة بالذكورة(أو القدرة الجنسية) مع ميل نحو توجيه عدوان نحو العالم الخارجي، ورسم الأيدي مغلقة وطويلة دلالة على الخوف من الاتصال بالعالم الخارجي.استخدم الحالة اللون الأحمر في الرسم مما يدل على العدوانية و أحيانا على اضطرابات جنسية والسلوكات العدوانية.

3-من حيث النسب: كان الرسم دليل على مشاعر بعدم الكفاءة أو ميل إلى الشعور بالنقص والخجل والانقباض وعد الأمان إضافة إلى العدوانية وتوجيه عدوا ن نحو العالم الخارجي.

4-من حيث المنظور: من ملاحظ رسم المفحوص رسم شكل كرتون وهذا ربما يعبر المفحوص بذلك عن احتقاره وعداوة لنفسه جراء الفعل المرتكب، حيث هذا ما يتفق مع (Hammer) ويوجد كثيرا لدى المراهقين الذين يشعرون بالنبذ وعدم الكفاءة.

6-1-1. نتائج تحليل الحالة (أ) من خلال المقابلة نصف الموجهة، ومقياس السلوك الإجرامي وإختبار رسم الشخص:

يتضح من خلال نتائج المقابلة نصف الموجهة مع الحالة ومقياس السلوك الإجرامي واختبار رسم الشخص أن الحالة عاش في بيئة لم تقدم له الرعاية الكافية، مما جعله يخالط رفقاء السوء. كما أنه تعرض لصدمة اكتشافه أنه طفل متبني وغير شرعي وهذا جعله يحاول الانتقام من العالم الخارجي بسلوك انحرافي ونزعات عدوانية نحو العالم الخارجي.

كما يعاني الحالة من مشاعر النقص وعدم الكفاءة والخجل والانقباض والإحساس بعدم الأمان وخوف من الاتصال بالعالم الخارجي.

ويظهر من خلال مقياس السلوك الإجرامي أن الحالة أ له استعداد للانحراف والإجرام وذلك رغبة منه لإثبات ذاته والحصول على تقدير والاحترام من العالم الخارجي، وتعويض الشعور بالنقص المصحوب بالشعور بالذنب وهذا ما يظهر أيضا من خلال رسم الشخص(رسم الرأس كبير)، والنزعات العدوانية. لكن بالمقابل يعاني الحالة أ ح من شعور بالذنب لما قام به من تصرف.

يتضح من خلال الرسم الحالة أنه يدل على عدوانية الحالة، وبالإضافة على ما تم ملاحظتنا للحالة وهو يرسم من إيماءات وحركات وتعبير الوجه مثل الشرود، كان الحالة يضع يده على خده وهو يرسم ربما تكون دلالة على تفكير في أمر ما، كما استعماله الممحاة في الرسم وسكوت أثناء الرسم وضغطه على القلم كل هذا يوحي بوجد عدوانية لديه.

نستنتج إذن أن من دوافع السلوك الإجرامي لدى الحالة أ المتواجد بالمركز المتعدد لرعاية الشبيبة، تحرير السلوك العدواني الذي يعتبر انتقاما من العالم الخارجي ككل (الانتقام من والديه، من وضعيته من خلال الانتقام من الآخرين) من جهة، ثم الرغبة في إثبات الذات والحصول على التقدير والاحترام وتعويض الشعور بالنقص من جهة أخرى

كما تتميز شخصية الحالة أ المتواجد بالمركز المتعدد لرعاية الشبيبة ببعض الخصائص النوعية والمتمثلة في :- السلوك العدواني- الشعور بالنقص وعدم الثقة بالذات والشعور بعدم الكفاءة- الخجل والعزلة- عدم الإحساس بالأمان. كما له استعداد للانحراف وارتكاب الجريمة إذا لم يجد الحالة التكفل المناسب به.

2-1. تقديم الحالة الثانية :

الحالة (**ي، ب**) يبلغ من العمر 17 سنة، مستواه الدراسي الرابعة ابتدائي، عدد الإخوة 3 بنات وذكر، وهو المرتبة الأولى في العائلة، لحالة الاجتماعية تفكك أسري، أما الوضع الاقتصادي للأسرة سيء، من ولاية ورقلة . ولقد دخل إلى المركز إعادة التربية بسبب ارتكابه لجنحة السرقة .

يعيش الحالة تحت كفالة الجدة منذ وفاة الأب وطلاق الأم منه(أب الحالة) قبل الموت وكذا سلوك الأم منحرف....

ملاحظات عن الحالة :

أهم الملاحظات التي تم تسجيلها على الحالة (ي ب) أثناء إجراء المقابلة وتطبيق الاختبار بهدف البحث هو :بأنه يدرك جيدا صعوبة المشكلات التي تحيط به وحتى سلوكه المنحرف يعلم خطورة الأمر، يتميز بنوع من الإحباط مع وجود تعابير الحزن على الوجه وهذا ما ظهر خلال المقابلة لأول مرة .

1.2-1. تحليل محتوى المقابلة النصف الموجهة :

تمت المقابلة بيوم 2020/02/27، مدة 45د. جرت المقابلة في مكتب الأخصائية مع وجود جو مريح جدا تم تقديم أنفسنا وتعرف علينا وكان سهولة التجاوب معنا مع الاحتفاظ بسرية التامة للمعلومات الحالة، أثناء المقابلة مع الحالة (**ي،ب**) تبين لنا أن سبب دخولهإلى المركز لارتكابه جنحة السرقة، حيث قام بسرقة النقود من المخبزة وذلك حسب قوله " سرقت دراهم من مخبزة مع صحابي جرو عليا جماعة قلولي نشروا دخان أنا عرفني سيد لي يبيع لخبز وصحابي هربو ا شكى بيا وجهني قاضي الأحداث هنا للمركز . درتها بيديا ورني نخلص قلولي تحمل مسؤوليتك...."

فهذا يدل على أن الحالة متقبل الوضع رغم ارتكابه السلوك الإجرامي الذي قام به إضافة إلى وجود استعداد وراثي للجريمة.

وفي حديثه عن نفسه يقول الحالة " أنا نحب ندير غير واش يقلي راسي ومن حبش نقعد في دار وجداتي تحبني وتخاف عليا أما نرتاح غير برا مع صحابي" . ثم سكت .....

أما عن عائلته " أب متوفي منذ سنين ومطلق أمي قبل ما يموت وأنا ربتني جداتي هي متكلفة، بيا وماما خرجة على طريق..... وحتى من قبل أهل بابا ميحبوهاش من قبل متوفى علاقتي بيها عادية... هي مش محوسة عليا ونا كيف كيف ولفت غيابها....على هك قالي قاضي أنت رآك في خظر معنوي وجداتي قتلي أنا كبيرة في سن مش عتعبني كثر من هك لزم تدخل للمركز.

وهذا ما صرحت به الأخصائية أن الحالة **(ي،ب)** يعاني إهمال أسري وتفكك من طرف الأم وغيابها الدائم إضافة إلى سلوكها المنحرف وهو يتيم الأب تحت كفالة الجدة واللامبالاة . " كما يقول " مش عجبني الحال هنا وسعات نقول هنا خير كي نخرج لواه أم ضيعة وأب ميت ".....

هذا يبين أن الحالة لديه تأثر بحياة العلائقية المعاشة أي يعيش حالة من الحرمان ونوع من الإحباط المسيطر على التفكير".

أما عن الدوافع التي أدت بك لارتكاب هذا السلوك ؟ يقول " كاين إهمال أمي وسلوكها ..... وصح نمشي مع جماعة مشبوهين..... وهذا ما صرحت به الأخصائية بقولها."

دافع هو رفاق السوء وإهمال الأم وسلوكها المنحرف أكبر دافع يجعل منه منحرف من درجة الأولى .

عن الحياة الدراسية والمهنية يقول ي ب"....مقريتش وخلاص فات الوقت على القريا ملقيتش اهتمام باه نوصل هنا في مركز يعلمو فينا ونتمهنو ممكن كي نخرج كاش منتنفع بيها..... ".

ويذكر أيضا أن عاداته في الأكل والنوم يعني.... نأكل شوي ونرقد باه ما نتفكر والو وسعات يغضني الحال كي رني هنا على جال سرقت وصحابي دروها بيا ". يتبين لنا شعور الحالة بالذنب واستياء..... ".

وفي أوقات الفراغ ما ذا تفعل ؟ يقول " نقعد هنا كاين صحابي نتاع مركز وحب نولي لدار جداتي".

أما عن نظرته للمستقبل يقول الحالة ي ب ....معرف كي نخرج نشوف حل حسب ظروف وخلاص رني خايف كي نخرج ميخدمني حتى واحد يقول هذا سراق أما مستعد نخدم...."

من الملاحظ أنه يوجد نوع من التفاؤل وهذا شيء إيجابي.

وتذكر المربية المتكفلة بالحالة ي ب " كثير الكلام ،لديه بعض الإحباط، في بعض الأحيان يتكلم بحزن، يجتمع مع زملاء في حين لآخر، تظهر عليه بعض سلوكات الإجرامية، عدواني في تعامله مع أقرانه.

3-2-1 تحليل محتوى المقابلة نصف موجهة (ي ب):

تبين من خلال المقابلة التي أجريت مع الحالة (ي ب) بعد ارتكابه لجنحة السرقة، انه استعمل أسلوب الرجوع إلى الماضي من خلال تذكر حياة الطفولة وعلاقته بأم سيئة وكيف عاش مراحل طفولته لأن أي خلل من خلال مراحل نمو الطفل يمكن أن يولد اضطراب نفسي له في مراحله القادمة.

مما يعرف في التحليل النفسي يحدث خلل في أي مرحلة من مراحل الطفولة " النكوص" هذه الحيل الدفاعية تبقى تستمر معه طيلة فترات الحياة إذا لم تكون سليمة، قد تؤدي به في المراحل اللاحقة

إلى المشكلات سلوكية ومن الواضح الحالة متأثر جدا بحياة العلائقية، حيث برز ذلك في علم النفس من قبل الباحثين أنه " الطفل العرض" .

نستنتج إذن من خلال المقابلة مع الحالة "ي:

-تأثر الحالة بالواقع المعاش خاصة سلوك المنحرف للأم و التفكك الأسري، الذي حرمه الحب والحنان والرعاية الازمة.

- ارتكب السلوك الإجرامي بدافع التعويض والبحث عن البديل والتعبير عن الاستياء واثبات وجوده كشخص ولفت انتباه.

- تتميز شخصية الحالة ي بالإحباط والتعبير عن الحزن من ناحية، وبالعدوانية نحو العالم الخارجي من ناحية أخرى.

- يعاني الحالة الشعور بالذنب والاستياء لما ارتكبه ".

1-4.2. تقديم نتائج مقياس السلوك الإجرامي للحالة (ي ب):

من خلال نتائج المتحصل عليها في المقياس السلوك الإجرامي للحالة (ي ب) تمكنا من استنتاج العديد من المؤشرات والأعراض الدالة التي بدت على الحالة والذي تحصل على درجة **45** وهي درجة مرتفعة وهذا من خلال استجابات على فقرات المقياس التي تتضمن السلوك الإجرامي (السرقة)، ومتمثلة في البنود التالية (أحب أن يخافني الناس، افتعل المشاجرات مع الآخرين، أحب السيطرة على الآخرين).

1-5.2. تحليل محتوى اختبار رسم الشخص :

تقبل الحالة ي ب الرسم ولم نجد أي صعوبة معه، حيث قدمت له التعليمة وتقبله دون مقاومة، مما يدل على الخضوع لمبدأ الواقع، استمرت عملية الرسم 8دقائق.

1-المستوى الخطي (تموضع الرسم في المركز الورقة): وهذا ما دال على انعدام الأمن العاطفي للحالة والرغبة في الرجوع للطفولة، أما الخطوط مرسومة بشكل واضح وهذا ما يدل على الامتداد الحيوي للحالة.

1-من حيث التفاصيل: يلاحظ أن رسم كان من حيث تفاصيل الجسم حيث رسم الحالة ي جاء الرأس كبير وهذا يدل على ضعف النضج المفحوص وصعوبة في القراءة والكتابة.

توكيد في رسم الفم يدل على الاكتئاب والنكوص الذي يظهر لدى الحالة، رسم الفم مفتوح دلالة على إنتضار شئ ما، ورسم العينين مفتوحتين يدل على الخوف والقلق، أما أدنين لم ترسم مما يدل على عدم الرغبة في التواصل مع الأخريين والهروب من العالم الخارجي.

رسم الأنف دليل على الرمزية الجنسية، إبراز رسم الأكتف في الشخص تشير إلى اتجاهات دفاعية عدوانية، كما أن الدرعان قصرتين بشك المفحوص في أن الأم ستقبله، رسم اليدين مفتوحتين دلالة على البحث عن الأمان.

توكيد الخط منتصف الذي يتميز بالخط الثقيل الأصلي الذي رسمه مع إحساس بالدونية الجسم وسرعة الاستثمار والانشغال على الذات (ماكوفر)، رسم الساقين مع الأقدم قد تم رسمه بدقة إشارة على الحاجة للاعتمادية مما يدل على وجود خصائص وسواسية، رسم جيب في القميص وذلك ربما يدل على حرمان الانفعال والحرمان من الأم .

2-من حيث النسب: كان الرسم دال على مشاعر القلق والعدوانية والإحباط والاكتئاب والنكوص إضافة إلى صعوبة الاتصال بالعالم الخارجي .

3-من حيث المنظور: من الواضح كان رسم شكل إنساني عكس حجم الحقيقي للمفحوص وكذا عدم التناسق الواضح بين الأطراف وهذا ما يدل على الاندفاعية وقلة النظام. **(468: 1996 . KOPPITZ).**

1-2-6/تحليل نتائج الحالة ي ب" من خلال المقابلة نصف الموجهة، ومقياس السلوك الإجرامي واختبار رسم الشخص:

يتضح من خلال نتائج المقابلة نصف الموجهة مع الحالة ي ومقياس السلوك الإجرامي واختبار رسم الشخص أن الحالة عاش مع جدته كفيلة به لم تبخل عليه بحنانها ولكن هناك شيء أقوى من هذا هو الرعاية الأسرية، ولكن الحالة وجد نفسه يعيش حالة تفكك وحرمان أمومي و إتباعها طريقا منحرفا ، مما فتح طريقا ليجد بديل ومخالطة رفاق السوء الذين وجدهم كموجه وهذا جعله يوجه عدائه إلى العالم الخارجي بسلوك منحرف وعدوانية نحو العالم الخارجي.

كما يتميز الحالة بطابع نكوصي والعدوانية والإحباط والاكتئاب إضافة إلى شعوره بالقلق والدونية وإحساسه بعدم الأمان، حيث أنه يركز على حرمانه من الأم وغياب رقابتها وهذا ما ظهر في الرسم أن الحالة لديه حرمان امومي.

ويظهر من خلال الرسم الحالة أنه يدل، وبالإضافة على ما تم ملاحظتنا للحالة وهو يرسم من إيماءات وحركات وتعابير الوجه مثل الحزن، كان يظهر عليه القلق وجود حزن بادي عليه ينحني رأسه من حين والآخر وضغطه على القلم يوحي بوجود عدوانية لديه.

نستنتج إذن أن من دوافع السلوك الإجرامي لدى الحالة **ي** المتواجد بالمركز المتعدد لرعاية الشبيبة، تحرير السلوك العدواني الذي يسقطه بالعالم الخارجي ككل (تفكك الأسري، الإهمال من طرف الأم وسلوكها

المنحرف، من خلال تحويل عدائيته للآخرين) من جهة، ثم الرغبة في إيجاد البديل والحصول عليه من جهة أخرى .

كما تتميز شخصية الحالة "**ي ب**" بالمركز المتعدد لرعاية الشبيبة ببعض الخصائص النوعية والمتمثلة في :- السلوك العدواني - الإحباط والاكتئاب، الشعور بالقلق والدونية وعدم الأمان.كما له الاستعداد للانحراف وارتكاب الجريمة إذا لم يجد الحالة الرعاية الازمة من الأم لأنها هي السلطة بعد وفاة الأب.

1-3. عرض وتحليل الحالة الثالثة : (أش)

1-3-1. تقديم الحالة:

الحالة "(**أ، ش**) مراهق يبلغ من العمر 17 سنة، مستواه الدراسي أولى متوسط، من عائلة حقيقية مكونة من 4 أفراد 2ذكور و 2إناث وهو الولد الأكبر، إضافة إلى الوالدين. يحتل المرتبة الأولى بالنسبة للعائلة الحقيقية أما ومرتبة الأخيرة في العائلة الكفيلة، الحالة الاجتماعية طفل غير شرعي، أما الوضع الاقتصادي متوسط، من ولاية خنشلة ولقد دخل إلى المركز إعادة التربية بسبب ارتكابه لجنحة السرقة .

يعيش الحالة في الأسرة كفيلة تبنته منذ الولادة التي كانت بطريقة غير الشرعية و له علاقة تربطه بالعائلة الحقيقية من بعيد.

أهم الملاحظات التي تم تسجيلها على الحالة (أ ش) أثناء إجراء المقابلة وتطبيق الاختبار بهدف البحث جلس الحالة، ومن الواضح الحالة مدرك بكل ما يجري من حوله ، يظهر عصبية من خلال تحدث إليه ، كما أنه خشن في كلام ولديه نضرة حادة.

2-3-1. ملخص المقابلة مع الحالة (أ ش)

تمت المقابلة بيوم 05/ 2020/03، دامت 45د، تم إجراء المقابلة في مكتب الأخصائية، تم التعريف بأنفسنا وطمأنينة على السرية التامة للمعلومات، وكان التجاوب من طرفه، عن سبب إحالته إلى المركز، وتبين لنا أن سبب ارتكابه لجنحة السرقة المتكررة برفقة مجموعة من رفاق، حيث هذا ما صرح به الحالة " سرقت كل ما نحتاج ولا تعجبني حاجة نسرقها وزيد كنا حنا جماعة مع بعضنا ندخلو حانوت نسر قوا دراهم تلفونات، أصلا ولفت درك سرقة ولتلي عادة ....." .

حسب ما تم تصريح به من طرف الأخصائية أن الحالة كان متواجد في مركز إعادة التربية في خنشلة ولكن يفتعل المشاكل ومكون عصابة لم يتقبلوا وضع في المركز إذن بعد ذلك تم تحويله إلى هنا

كذلك تصرح الأخصائية عن حالة بقولها " الحالة هرب .... من المركز وسافر لخنشلة وتعارك مع أهله وقال بلي رهو ولد خالته تهمه بسرقة الدراهم وتلفون وكي رجع قال بلي صفيت حسابات مع ولد خالتي..... ومبعد اتصلوا بيا أهله وق الولي بلي تلفون هو لداه وفيه فطوتنا ومبعد صح طلع هو لسارق تلفون ولقناه عنده نحينهولو رهو عندنا وتقول تاني مع كذب وتأويل للقصص وحتى سرقة هنا في المركز ....." .

وفي حديثه عن نفسه يقول الحالة : " أنا رني عايش مع أمي لربتني خرجوني من لقريا رني مرمد...." .

أما عن عائلته يتكلم الحالة أش بكل ثقة " أمي حقيقية معندي بيها حتى علاقة..... أب كان يجني للمركز مع أم لربتني ويطلو عليا ودرك معش يجني .....علاقتي مهيش مليحة مع أب سيئة جدا يكرهني وقلي معش تجني رك خلاص كل مرة تجني لدار دلي لمشاكل.....وأمي لي ربتني تحبني وخويا عسكري وعلاقتي مع خواتي عادي يبغ وني.....أما حتى أمي كرهت مني .... على حسبهم ندلهم في مشاكل.....درك كي نخرج من لمركز منش عارف وين نروح ....". وحد ميزورني هنا غير خويا العسكري...".

وعن الدافع الذي جعل بك ترتكب السلوك الإجرامي يقول " بدافع الاحتياج....على هك نحب نسرق ومحروم من لوالدين ....وصحبتي لصحاب لي مش ملاح ..... وزيد ندير روحي ريح للمدرسة مندخلش نبقى لبرا طول في شارع هذا هو....

وهذا ما اكذته الأخصائية " الشيء الذي يجعله يرتكب الجنحة بدافع الاحتياج وإهمال وكان يصرحلي ويقلي صحابي يسرقو تعلم منهم على حسب كلامه هو فيه كذب وحتى إهمال الأسرة " .

وعن الحياة المهنية والدراسية يقول الحالة أش ".... خرجوني في أولى متوسط ضربت طفل بمدور. "

سألته قائلة لماذا ؟ " ..على خاطر سب على أمي وهي حديا ملا ضربته بمدور لدرعه فتحتهولو ودرك هني هنا نتعلم في مركز...." .

ويذكر أيضا عن عادتهفي الأكل والنوم....نأكل ونشرب كاين أكلات نكلهم وكاين لا ... ونأكل عادي على حسب قسطو ....والنوم نتاعي مرة نرقد فسع ومرات نخمم ....ومرات نتفكر علاقتي مع أهلي نبكي.... مرات حتى يطلع نهار عليا ونا نخمم...." .

يحاول أن يستغل وقت فراغه بعد دخوله للمركز"..... مندير والو من غير قريا هنا في مركز...." .

أما عن نظرته للمستقبل يقول الحالة أش يقول.....هو أني كي نخرج من هنا نقاجي كما خويا العسكري وسكت....." .

من الملاحظ شعور الحالة برغبة شديدة أن يكون مثل الأخ الذي يوحي بوجود تفائل .

وتذكر المربية المتكفلة بالحالة أش حركي يفتعل سلوكات غريبة ولديه خفة في الحركة خاصة السرقة ، كما أنه يتسم بطابع بعدوانية شديدة .

تحليل محتوى المقابلة نصف موجهة:

تبين من خلال المقابلة التي أجريت مع الحالة (أش) بعد ارتكابه لجنحة السرقة، ومع تأكيد المربية والأخصائية (عدواني، إضافة إلى المشاجرة مع الزملاء) من هذا تبين لنا انه يوجد دافع لارتكاب السلوك الإجرامي.

ما تم استنتاجه أو من الملاحظ أنه ينتقم لنفسه بسبب عدم تلقي الرعاية الأسرية الأزمة مما جعلته يتمادى ويكون عنيف حيث ذكر في قوله " نبكي باه نصبر روحي على جرحهم ليا وقسوة لي قسهالي رموني لناس وزيد كبرت معلبلهمش بيا...

هذا واضح يريد أن يعذب نفسه وغيره هذا ميعرف " بشخصية السادية " يريد الانتقام من الآخرين مما يقول ويستسلم بكره وبنظرة حادة .... راح نبقى " ندر لهم لمشاكل ونتعبهم كما تعبوني وكرهوني في روحي راني مرتاح كما رني ...." .

نستنتج إذن من خلال المقابلة مع الحالة أش:

-تعرض لصدمة بأنه طفل غير شرعي ومتبني من طرف العائلة، لم تعوضه النقص العاطفي الذي يحتاج إليه.

-ارتكب السلوك الإجرامي بدافع الانتقام من نفسه ومن الآخرين والتعبير عن الحرمان الذي بداخله ورغم كل هذا يريد إثبات ذاته .

-تتميز شخصية الحالة أش بعصبية وميزة النظرة الحادة ، وبالعدوانية نحو الذات وللآخرين.

-يعاني الحالة بشعور انتقامي وعدم الندم لما قام به .

1-3.3. نتائج المقياس السلوك الإجرامي (أش):

من خلال النتائج المتحصل عليها في مقياس السلوك الإجرامي للحالة (أش)، تمكنا من استنتاج العديد من المؤشرات والأعراض الدالة التي بدت على الحالة والذي تحصل على درجة **46** درجة وهي

درجة مرتفعة وهذا من خلال استجاباته على فقرات المقياس التي تتضمن سلوك إجرامي (السرقة)، والمتمثلة في البنود التالية (أحب أن يخافني الناس، افتعل المشاجرات مع الآخرين، أحب السيطرة على الآخرين)، وهذا يوحي إلى وجود دوافع قوي لسلوك الإجرامي .

4.3-1. تحليل محتوى اختبار رسم الشخص:

تقبل الحالة أش الرسم ولم نجد معه صعوبة، حيث قدمت له التعليمة وتقبلها دون مقاومة، واستمرت عملية الرسم 10 دقائق.

1-**المستوى الخطي (تموضع الرسم في الجزء العلوي):** يلاحظ أن الخطوط مرسومة بشكل واضح مما يدل على الامتداد الحيوي للحالة. كما أن الضغط على القلم يوحي على العدوانية نحو العالم الخارجي.

كما أن الرسم احتل الجزء العلوي أي الركن وعلى الحافة من الورقة تارك بقية الصفحة بلا استغلال مما يدل على الضغط الاجتماعي وكذلك علاقته بالفراغ علاقة خوف وتردد.

2-.من حيث التفاصيل : يلاحظ أن رسم "أش" كان كاملا من حيث التفاصيل الجسم.

جاء الرأس كبير وهذا يدل على ضعف نضج المفحوص وإضافة إلى التعابير الوجه لم تكن واضحة وهذا ما يدل عن الاضطراب النفسي نتيجة لارتكابه لسلوك الإجرامي.

توكيد في رسم الفم يدل على الاكتئاب والنكوص الذي يظهر لدى الحالة، ومن خلال رسم العينين مفتوحتين يدل على الخوف والقلق .

أما أذنين لم ترسم مما يدل على عدم الرغبة في التواصل مع الآخرين والهروب من العالم الخارجي.

رسم الأنف دليل على الرمزية الجنسية، رسم الرقبة تعد منطقة التعبير عن الصراع، وقد يدل رسمها على الشعور باختناق أو صعوبات في التنفس.

إبراز رسم الاكتف في الشخص تشير إلى اتجاهات دفاعية عدوانية (ماكوفر)، كما أن رسم الذراعان قصيرتين بشك المفحوص في أن الأم ستتقبله.

رسم اليدين مفتوحتين دلالة على البحث عن الأمان، إضافة إلى رسم أربع أصابع (حذف) يدل على إشارة واضحة لإسقاط الصراعات في الرسم، توكيد الخط منصف الذي يتميز بخط الثقيل الأصلي الذي رسمه مع إحساس بالدونية الجسم وسرعة الاستثمار والانشغال بالذات.

رسم الساقين مع الأقدام قد تم رسمه بدقة إشارة على الحاجة للاعتمادية مما يدل على وجود خصائص وسواسية، كما أن بروز الملابس تأخذ شكل ملابس عسكري ورسم جيب على قميص، وذلك ربما يدل على حرمان الانفعالي والحرمان من الأم .

3 .من حيث النسب :

كان الرسم دال على مشاعر القلق والخوف وشعور بالدونية والحرمان الأمومي وعدم الرغبة في التواصل مع العالم الخارجي كما أكد وجود صراعات مع الوالدين، لدى أعطى أهمية كبيرة للأخ العسكري.

4 .من حيث المنظور:

تبين الرسم أن الحالة أخذت دور تقمص آخه العسكري من خلال رسم شخص يرتدي ملابس عسكر .

5.3-1. تحليل نتائج الحالة أش من خلال المقابلة النصف الموجهة، ومقياس السلوك الإجرامي واختبار رسم الشخص:

يتضح من خلال نتائج المقابلة نصف الموجهة مع الحالة أش ومقياس السلوك الإجرامي واختبار رسم الشخص أن الحالة وجد نفسه يعيش في أسرة لم تقدم له الرعاية الكافية، مما جعله يخالط رفاق السوء ، كما أنه تعرض لصدمة انه طفل غير الشرعي وعلاقة السيئة بأب حقيقي وعدم تقبلهم له كل هذا و يجد العالم الخارجي يمهد لدخوله في عالم الجريمة والانحراف والانتقام بنزعات عدوانية نحو العالم الخارجي.

كما يعاني الحالة من مشاعر القلق وشعور بالدونية والحرمان الأمومي وعدم الرغبة في التواصل مع العالم الخارجي .

ويظهر من خلال مقياس السلوك الإجرامي أن الحالة أش له استعداد للانحراف والإجرام وذلك رغبة في إثبات ذاته وحصول على المكانة في المجتمع وبينهم، وتعويض الشعور بالدونية من شيء ليس مسؤول عليه وهذا ما يظهر أيضا من خلال الرسم الشخص رسم (شخص عسكري)، والنزعة العدوانية. لكن يعاني **أش** من شعور شديد بالانتقام وعدم ندمه من تصرف قام به.

يتضح من خلال الرسم الحالة أنه يستخدم التقمص، وبالإضافة ما تم ملاحظتنا للحالة وهو يرسم وجود بعض الإيماءات البارزة (مثل حدة النظر والضغط على القلم المحي الرسم)، والسكوت أثناء الرسم يوحي بوجود عدوانية.

نستنتج إذن أن من دوافع السلوك الإجرامي لدى الحالة " **أش** المتواجد بالمركز المتعدد لرعاية الشبيبة، تحرير السلوك العدواني الذي يعتبر انتقاما من العالم الخارجي ككل (الانتقام من نفسه ومن

والديه، ومن الوضع المعاش من خلال تحويل الانتقام من الآخرين)، ثم لفت الانتباه بارتكا ب سلوكيات إجرامية يريد بهذا إثبات الذات والحصول على المكانة بين الأسرة من ناحية وبحث عن الأمان من ناحية أخرى

كما تتميز شخصية الحالة أش المتواجد بالمركز المتعدد لرعاية الشبيبة ببعض الخصائص النوعية والمتمثلة في: السلوك العدواني – الشعور بالدونية والقلق وحرمان الأمومي–عصبية – الانتقام. كما له استعداد للانحراف وارتكاب الجريمة إذا لم يجد الحالة الأسرة الحاضنة والتكفل به كموجه.

خلاصة النتائج:

من خلال عرض حالات الدراسة نستنتج بأن فرضيات الدراسة قد تحققت نظرا للنتائج التي تم الوصول إليها، وتتمثل فرضيات الدراسة في:

1–الفرضية الأولى: تتمثل دوافع السلوك الإجرامي لدى المراهق الجانح المتواج د بالمركز المتعدد للرعاية الشبيبة في تحرير النزوات العدوانية، محاولة إثبات الذات وجلب الانتباه.

2–الفرضية الثانية : تتميز شخصية المراهق المرتكب للفعل الإجرامي المتواجد بالمركز المتعدد لرعاية الشبيبة ببعض الخصائص النوعية.

2-مناقشة وتفسير نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات الدراسة.

من خلال عرض نتائج الدراسة والمتمثلة في تحليل المقابلة والملاحظات وتطبيق الاختبار التي تم تطرق لها من مقياس السلوك الإجرامي وما جاء من وصف شامل حول سلوك المراهق الجانح تم التوصل إلى أن الحالات لديها دوافع نحو السلوك الإجرامي متمثلة في (الاغتصاب، السرقة، السرقة.) لذا في هذا الفصل سوف نعرض مناقشة النتائج وتفسيرها على ضوء الفرضيات الدراسة بالاستناد إلى الدراسات السابقة ونظرية .

2-1. مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى: والتي تنص على أنه تتمثل دوافع السلوك الإجرامي لدى المراهق الجانح المتواجد بالمركز المتعدد لرعاية الشبيبة في تحرير النزوات العدوانية-محاولة اثبات الذات وجلب الانتباه، وهذا ما ظهر لدى **الحالة الأولى أح** " حيث تحرير السلوك العدواني الذي يعتبر انتقاما من العالم الخارجي ككل (الانتقام من والديه، من وضعيته من خلال الانتقام من الآخرين) من جهة، ثم الرغبة في إثبات الذات والحصول على التقدير والاحترام وتعويض الشعور بالنقص من جهة أخرى ، أما **الحالة الثانية** " ي" تحرير السلوك العدواني الذي يسقطه بالعالم الخارجي ككل (تفكك الأسري، الإهمال من طرف الأم وسلوكها المنحرف، من خلال تحويل عدائيته للآخرين) من جهة، ثم الرغبة في إيجاد البديل والحصول عليها من جهة أخرى . وبالنسبة **للحالة الثالثة** "**أش** فتمثلت دوافع في تحرير السلوك العدواني بطريقة انتقامية من العالم الخارجي.(الانتقام من نفسه ومن والديه، ومن الوضع المعاش من خلال تحويل الانتقام من الآخرين)، ثم لفت الانتباه بارتكا ب سلوكيات إجرامية يريد بهذا إثبات الذات والحصول على المكانة بين الأسرة من ناحية وبحث عن الأمان من ناحية أخرى.

إذا تحققت الفرضية الأولى، حيث شملت جميع الحالات بنفس الدوافع من خلال النتائج المتوصل إليها اعتمادا على ما جاء في المقابلات وتصريحات الحالات والأخصائية ومقياس السلوك الإجرامي يتضح في أنه جميع حالات الدراسة لديهم دافع نحو ارتكاب الجنحة فمن خلال تصريح "**أح**" ("رفاق السوء تدخين وركي تعرفي وزيد حالة طلقة في دار وعايش حالة هملة هذا شيء خلاني نكون هك وفي هذا بلاصة) "ومتمثلة في الحالة الاجتماعية التي ظهرت في تاريخ الحياة العلائقية للحالة (الولادة غير الشرعية)، أما الحالة الثانية "ي ب " يظهر الدافع لارتكابه للجنحة من خلال التاريخ العلائقي في تصريح الأخصائية (" دافع هو رفاق السوء وإهمال الأم وسلوكها المنحرف أكبر دافع يجعل منه منحرف من درجة الأولى)، وتضمنت حالة الاجتماعية (تفكك الأسري وسلوك منحرف للأم)، فالحالة الثالثة "أش" يظهر الدافع كذلك في تصريحه (" بدافع الاحتياج على هك نحب نسرق ومحروم من لوالدين وصحبتي لصحاب لي مش ملاح") وهذا ما أوضحته الحالة الاجتماعية (الولادة غير الشرعية) ، كما إن درجة السلوك الإجرامي في وسط الجانحين كانت مرتفعة حسب إجابة على بنود المقياس ربما يرجع إلى التنشئة الاجتماعية السيئة المتمثلة في قلة الاهتمام الوالدين، وإغفال توجيه تصرفاتهم السيئة أو التفكك

الأسري وذلك بتخلي الأب عن دوره باللقاء مسؤولية تربية الأبناء على الأم والتفريق بين الأبناء من حيث التذبذب في المعاملة وكذلك جماعة الرفاق التي قد تؤدي إلى اكتساب الفرد عادات وسلوكيات سالبة مخالفة مع عادات وسلوكيات المجتمع. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة **احمد الرباعية (1984):** بعنوان اثر الثقافة والمجتمع في دافع الفرد إلى ارتكاب الجريمة حيث هدفت إلى التعرف على ما يدفع الفرد في الوطن العربي إلى ارتكاب الجريمة ومعرفة الأساليب المستخدمة في ممارستها لتطوير طرق مكافحتها وخلصت نتائج الدراسة إلى أن الدوافع لارتكاب الجريمة يدور غالبا حول الفقر، والشهوة، والشعور بالظلم، والانتقام، واللذة، والسيطرة، وعدم الرضا، والتهور، والأصدقاء، والأقارب، وتقليد الآخرين، والحصول على مركز اجتماعي، ومتاعب الحياة وغير ذلك.

كما تتفق ودراسة " **تماضر حسون وحسين الرفاعي (1987)**" : بعنوان أثر التحضر في دافع الفرد في الوطن العربي إلى ارتكاب الجريمة وممارسة السلوك الإنحرافي وأجريت للتعرف على اثر التحضر في دفع الفرد في الوطن العربي ارتكاب الجريمة وممارسة السلوك الإنحرافي والوقوف على دور الظروف الاقتصادية والاجتماعية في تهيئة المناخ الملائم لارتكاب الجرائم وأظهرت النتائج إن جريمة السرقة من أكثر الجرائم التصاقا بالتحضير، فقد بلغت (50%) من عدد المخالفات المرتكبة من قبل الأحداث الذين صدرت بحقهم أحكام في كل من دمشق وتونس والرياض، وقد كان (90%) من هؤلاء تتراوح أعمارهم بين (13–18) عاما، بينما في تونس فقد انفردت بظاهرة البغاء واللواط بنسبة (60%) من عدد المخالفات المرتكبة من قبل الأحداث من (13–17) عاما والذين صدرت بحقهم أحكام، وقد دعا لارتكاب تلك المخالفات : الضرورة والحاجة، آو للظهور بمظهر لائق أمام الآخرين، أو التسلية، أو الاعتماد على نماذج لشخصيات منحرفين، وكذلك الشعور بالدونية أو للتعويض، والمعاناة من القلق.

وكذلك دراسة **حسين عبد الرحمان** (1995) إن الحدث المنحرف أو الجانح يعني أيضا صغيرا لسن ذكرا أو أنثى دون سن معين قد لا يرتكب جريمة وفقا لتصف قانوني، إلا أنه يعد سبب مقبول ذا سلوك اجتماعي أو مضاد للمجتمع، تبدو مظاهره في أفعاله وتصرفاته لدرجة يحتمل معها أن يصير منحرفا إذا لم يتخذ معها إجراء الوقائي. **(مبارك محي الدين، 2017، ص38)**.

كما تتفق و **دراسة اميرجين (1996)** بعنوان جنوح الأطفال: تؤكد الدراسة أن طبيعة الأسرية تلعب دورا كبيرا في جنوح الأطفال وخاصة إذا كانت الأسرة مفككة وغير سعيدة والعلاقات العائلية بينها متوترة وبالتالي إلى الإحباط الاجتماعي الذي يسبب الاندفاع نحو الجريمة ولانحراف وتؤكد الدراسة أن تعرض الفرد لأنواع مختلفة من العنف داخل الأسرة وخارجها وافتقار البيئة المحيطة به عاطفيا يساهم في جنوحه وانحرافه واندفاعه نحو الجريمة، وأن تأثير الأسرة على الانحراف أقوى من تأثير المدرسة ورفاق السوء. (**دراسات ع إج، 2016، ص2129**).

وقد يكشف استرجاع تاريخهم الأسري في الطفولة ع لى أنهم شاهدوا تجارب من العنف الأسري في الأسرة الأم، وليس لديهم مهارات عالية في الاتصال وفي المهارات الاجتماعية، ومنهم من عانى في طفولته من نبذة الآباء له أو رفضهم إياه وإساءة استعمال الأطفال ولديهم تاريخ في الجنوح،هؤلاء الأشخاص يعتقدون أن استجابة العنف هي استجابة الملائمة لكل ما يحدث لهم من إثارة .**(عبابسة علي،2010،ص50)**.

وكما أشار إليه" **أحمد العموشي 2008**" أن كثير من الأطفال الجانحين في مرحلتين الإعدادية والثانوية يميلون إلى الجنوح وذلك يرجع إلى عدم معرفة الفرد لذاته. كالاعتداء على المرافق المدرسية أو معلميهم أو زملائهم أو ينحرفون جنسيا، أو قتل نفسه.

يؤكد "**المنظور الاجتماعي**" أن الجانح ينشأ أصلا نتيجة لعوامل بيئة لأنها تلعب فيها الأسرة والمدرسة والأصدقاء والجيران ووسائل الاتصال دورا في إظهار السلوك الجانح . لدى الشخص وهم بذلك ينظرون إلى الأحداث الجانحين على أنهم ضحايا لظروف أحاطت بهم، فهم نتاج تربية الخاطئة أو أسر مفككة أو أصدقاء السوء أو بيئة غير آمنة يسودها الاضطراب الاجتماعي أو الانخفاض الواضح لمستوى معيشة لهم . **(مبارك محي الدين، 2017، ص27)**.

ولقد كانت المدرسة التحليل النفسي التي تزعمها عالم النفس النمساوي الشهير " **سجموند فريد** " ومن بعده تلميذه " **ادلر**" في البحث ودراسة الدوافع لنفسه التي تؤدي إلى الجريمة . أن مدرسة التحليل النفسي ترى أن هناك مجموعة من المؤثرات اللاشعورية والنزعات الدفينة والتي تترسب في نفس الإنسان منذ الطفولة الأولى تقف وراء السلوك الإجرامي. وكذلك المعاملة الوالدين لأبنائهم وخاصة في السنوات الأولى من طفولتهم ذات تأثير كبير في سلوكهم وأفعالهم، فإن حسنت التربية والمعاملة كان السلوك سويا عاديا، وإن ساءت كان ذلك إيذانا باندفاع الفرد نحو السلوك الإجرامي سواء في صغره أو حتى يكبر وينمو وتكتمل شخصيته. **(الصحافة الأمنية)**.

2/ مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية والتي تنص على أنه تتميز شخصية المراهق الجانح ببعض الخصائص النوعية : حيث تتميز شخصية الحالة **أح**" بخاصية نوعية والمتمثلة في: أن الحالة "**أح**" **يتميز با**لسلوك العدواني– الشعور بالنقص وعدم الثقة بالذات والشعور بعدم الكفاءة ، الخجل والعزلة ، عدم الإحساس بالأمان . كما له استعداد للانحراف وارتكاب الجريمة إذا لم يجد الحالة التكفل المناسب به، كما أن تتميز شخصية الحالة "**ي** " ببعض الخصائص النوعية والمتمثلة في :–السلوك العدواني ، الإحباط والاكتئاب، الشعور بالقلق والدونية وعدم الأمان، كما له استعداد للانحراف وارتكاب الجريمة .

إذا لم يجد الحالة الرعاية ألازمة من الأم لأنها هي السلطة بعد وفاة الأب، وكذا تتميز شخصية الحالة "**أش**": السلوك العدواني، الشعور بالدونية والقلق وحرمان الأمومة، عصبي ة، الانتقام. كما له استعداد للانحراف وارتكاب الجريمة إذا لم يجد الحالة احتضانه للأسرة والتكفل به كموجه.

إذا تحققت الفرضية الثانية على أن الحدث الجانح يتسم بخاصية نوعية وهي العدوانية وهذا ما أكدته النتائج المتحصل عليها في اختبار رسم الشخص ومن خلال المقابلة فالحالة الأولى (أح) تتسم (بالخجل، عزلة عن الآخرين، تدني مستوى الذات، وعدوانية موجهة نحو العالم الخارجي) وهذا حسب ما صرحت به الأخصائية " الحالة **أح** " جراء الفعل المخل بحياء أصبح يحتقر ذاته وعدواني في تعامله هنا في المركز " أما الحالة الثانية (ي ب) تتميز ب(بطابع نكوصي، الاكتئاب، الإحباط، وعدوانية موجهة نحو العالم الخارجي) والحالة الثالثة (أش) تتسم بعدوانية شديدة، وعدم الرغبة في التواصل مع العالم الخارجي) .

فمن خلال هذه المعلومات حول الحالات الثلاثة تعتبر **العدوانية** خاصية نوعية مشتركة بين جميع الأحداث (الحالات) المدروسة، ولقد بينت بعض الدراسات أن العدوانية هي نتيجة للإحباط والحرمان والفشل في تحقيق وإشباع رغبات الطفل مما يدفع به إلى مهاجمة الغير. فلقد اعتبر علماء النفس أن الإحباط يعتبر العامل الأساسي والأول في ظهور العدوانية. **(ريكام إبراهيم، 2004، ص50)**.

وهو ما جاء في **دراسة محمد الشرقاوي (2000، ص210)** حيث أبرز الباحث السمات التي تتميز لمجا الشخصية الجانحة والتي تتمثل فيما يلي: عدم الشعور بالراحة، كثرة الشك والنزعة نحو التخريب، الاضطراب الانفعالي، العدوانية، الشخصية غير متسقة، الشغب المتكرر، العادات العصبية كعادة مص الأصابع، الأنانية، الكسل، الطبائع الحادة، الحساسية المفرطة، النفور العصبي، التمركز حول الذات، الاضطراب النفسي، عدم النضج الشخصية، عدم الثقة بالذات، الشعور بالذنب والحقد على الغير. **(العيسوي عبد الرحمن، 2000، ص210)**.

ويرى المحلل الإنثروبولوجي " **كاردينر**" صاحب نظرية البناء الأساسي **أن** أفراد المجتمع يشتركون في سمات معينة للشخصية وأطلق على تلك السمات المشتركة البناء الأساسي للشخصية وعرفها بأنها الأدوار الفعالة المتكيفة عند الفرد. ويعطي **كاردينر** أهمية كبرى لمرحلة الطفولة المبكرة وما يتضمنها من أنماط ثقافية في تشكيل البناء الأساسي للشخصية، ففي كل مجتمع توجد نظم تربوية يطبقها الآباء في التربية أطفالهم في مرحلة الطفولة رغم أنه يوجد اختلافات فردية في تطبيق تلك النظم، ويعتبر العلاقات بين الطفل ووالديه من بين العوامل المؤثرة في التكوين شخصيته، وان أسلوب ثقافة التربية عامل أساسي في تحديد الشخصية، فشخصية في رأيه نسق دافعي إسقاطي يحدد أساسا من خلال خصائص المواقف الطفلي للفرد. (**حميد فاطمة الزهراء، 2011، ص 147**).

وتعتبر " **روث بندكت** " مفهوم الشخصية أولا بمثابة النظير أو القرين السيكولوجي بالمعنى السلوكي أساسا لمفهوم ثانيا وضعا متوسط بين مفهوم الثقافة ومفهوم المجتمع ومن ثم فهي تعد مفهوما مفيدا لفهم ظواهر الاجتماع . وعلى حسبها أن كل نموذج ثقافي يحتوي على محور يؤثر في سلوك الأفراد

وشخصياتهم وأن الذي يخرج في سلوكه على تلك الصيغة الكلية يعد شخصا منحرفا. **(نفس المرجع، 2011، ص200،)**.

يؤكد علماء النفس أن الخبرات المبكرة التي يتعرض لها الطفل في السنوات الخمسة الأولى من حياته تقوم بدور مهم في تكوين شخصيته ونموها ويتشكل سلوكه . فهناك عدة تفسيرات لسمة العدوان التي تتصف بها الشخصية الجانحة، بمعنى انه سلوك العدواني يلحق أسر الشخص والمجتمع أيضا وهو شخص خارج عن القانون، فهؤلاء يختلفون من زاوية الصحة النفسية والعقلية كالمعاناة من القلق والسيكوباتية أو السادية، أو فقدان الثقة في الذات فمنهم من هو اقل انحرفا أو أكثر انحرافا أو إجراما، ومنهم من يعاني من الاندفاعية ومن فقدان القدرة على السيطرة على ذاته وعلى سلوكه. **(القمش مصطفى وآخرون، ص53)**.

وهنا أيضا ترى **نظرية التحليل النفسي** أن الجانح يلجأ إلى العدوان دفاعا عن قلقه وعدم اطمئنانه، فالإحباط يشير الشعور إلى بالعدوان، وتم يعرف الجانح هو سلوك لا شعوري هدفه التعويض أو الإبدال والتخلص من الصراع الذي يعانيه الفرد من جراء الصراع بين مكونات النفسية الثلاثة لشخصية من ناحية، ومطالب المجتمع وقواعده السلوكية من ناحية أخرى. (**الفسفوس عدنان أحمد، 2006، ص100)**.

ويذهب " **أيزنك** " الذي يرى أن العدوان يمثل القطب الموجب في عامل ثنائي القطبين شأنه في ذلك شأن بقية عوامل السمات الانفعالية للشخصية، وأن القطب السالب في هذا العامل يتمثل في اللاعدوان والخجل أو في الحياء، وأن جميع الأفراد يولدون بأجهزة عصبية مختلفة، فمنهم من هو سهل الاستثارة ومنهم من هو صعب الاستثارة . والشخصيات سهلة الاستثارة تصبح مضطربة، والشخص المضطرب لديه استعداد في أن يصبح عدوانيا أو مجرما. وتنمو سمة العدوان في الطفولة والمراهقة من التفاعل بين عوامل بيئية، وقد تبين من دراسات عديدة أن بعض المجرمين من أسر ينتشر فيها العدوان. (**الفسفوس، عدنان أحمد، 2006، ص101)**.

ولقد دلت **الدراسات** على وجود سمات شخصية خاصة في الأحداث الجانحين، منها شدة الحركة ولاندفاعية والرغبة في البحث عن للذة والإثارة، ولفت الأنظار والمباهاة والظهور بمظهر الرجولة، ولقد أكدت دراسات كثيرة أن الجنوح ظاهرة متعددة العوامل حيث تتفاعل على حدوثها عوامل وراثية وفيزيولوجية واجتماعية ونفسية . فهناك بعض الثقافات التي تسمح بالتمييز الطبقي الحاسم بين أبناء المجتمع، ولذلك قد يشعر أبناء الأقليات أو الطبقات الفقيرة بالعزلة والعصيان والتمرد وخاصة بين الشباب، كذلك قد يبدي مثل هؤلاء الشبان الذين يشعرون بالتفرقة الاجتماعية بعض مظاهر العدوان نحو المجتمع نتيجة الشعور بالحرمان ولضعف الشعور بالانتماء .**(حميمد فاطمة الزهراء،2011،ص148)**.

الخاتمة والاقتراحات

خاتمة:

تعتبر مشكلة الجنوح عند المراهقين من المشكلات الهامة كونها تمس فئة عمرية مهمة جدا وهي فئة الأحداث (الجانحين) والتي تقل أعمارهم عن 18 سنة، والذين هم الجيل الصاعد والقادرين على بناء ومساهمة في التنمية التي تسعى لها المجتمعات وبالتالي فإن غالبية الأحداث هم في سن المراهقة، وكون هذه الفترة فترة توتر نفسي فضلا عن كونها فترة نمو تحدث مشكلات سلوكية مثل عدوانية وانسحاب اجتماعي، كون هذه الفئة حساسة جدا كونهم محرومين من الرعاية الأسرية فمن الطبيعي يبحثون عن البديل فيجدون أنفسهم أمام المجتمع ورفاق السوء فهذا ببساطة تمهيد لدخول في واقع الجريمة فالحدث الجانح لا يكون مجرم إلا إذا لم يجد الحماية الكافية من الوالدين في مرحلة الطفولة لأنها فترة مهمة تبنى فيها شخصيته وكذا يتعلم الصواب والخطأ فمن خلال هذه المرحلة تحدث حيث أنها تم وصفها بفترة العاصفة النفسية، وهي يكون الفرد غير مستقر نفسيا واجتماعيا.

ولقد تطرقنا في بحثنا إلى هذه الفئة من الأحداث، فحاولنا معرفة دوافع السلوك الإجرامي لدى المراهق الجانح، وهذا يرجع ذلك إلى عدم الرعاية لأسرهم، وفي الأخير يمكن القول أن النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا تبقى محدودة ومحصورة على أفراد العينة التي اخترناها لهذا البحث، وبالتالي لا يمكن تعميمها على جميع الأحداث المتواجدون في باقي المراكز التأهيل. ولهذا تبقى الدراسة مجرد محاولة وتقديم مساهمة علمية حول ظاهرة السلوك الإجرامي عند المراهق مما له أهمية كبيرة جدا على الفرد والمجتمع.

التوصيات:

1 - التكثيف من الدراسات والبحوث العلمية حول عوامل المؤدية إلى ارتكاب الجانحين لسلوكيات الإجرامية والحد منها .

2 - الحث على الاهتمام بجميع العوامل المتعلقة بهذه الظاهرة خاصة العوامل الاجتماعية.

3- وضع برامج إرشادية وعلاجية لأحداث الجانحين لتعديل نظرتهم عن أنفسهم وتعزيز مفهوم عن دواتهم.

4- التكثيف من المختصين النفسانيين ذوي الكفاءة داخل المراكز المتعدد الخدمات لرعاية الشبيبة.

الاقتراحات: الدراسات المستقبلية:

يقترح الباحثان الدراسات التالية :

1. دوافع السلوك الإجرامي عند المرأة.

2.دوافع السلوك الإجرامي لدى مرتكبي جرائم القتل.

قائمة المراجع

أولا: قائمة المراجع باللغة العربية:

-القرآن الكريم

1- أبو بكر موسى، مرسي محمد: أزمة الهوية في المراهقة والحاجة إلى الإرشاد النفسي، ط 1، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 2002.

2 - أبو توتة عبد الرحمن (2001): **الأحداث الجانحين**، ط1، القاهرة، دار الأحمدي للنشر.

3 - بن سعد السعود عبد الرحمن(1998): **تفسير الجريمة عن طريق الرجوع للأدلة الشرعية والتراث الإسلامي**، دراسة تطبيقية تقويمية، الرياض، مكتبة العبيدات.

4 - بلمولود جمانة (2005): **علاقة الأسرة بالانحراف المراهق** دراسة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة قسنطينة.

5 - بن زديرة علي (2001): **حرمان العاطفي وأثره على الجنوح والأحداث** دراسة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، جامعة عنابة.

6 - البدوي عبد الرحمان(1984): **موسوعة الفلاسفة**.

7 - حجازي مصطفى: تأهيل **الطفولة غير المتكيفة للأحداث الجانحون**، دار الفكر النباتي، بيروت.

8 - حميمد فاطمة الزهراء (2011): **شخصية الحدث الجانح** دراسة مكملة لنيل شهادة الماجستير في أنثروبولوجيا الجريمة، جامعة تلمسان الجزائر.

9 - حامد إبراهيم ،مضوي محمد، (2013): **دوافع السلوك الإجرامي** ، بحث مكمل إلى كلية الأدب لنيل درجة البكلاريوس في علم النفس، جامعة الخرطوم -السودان.

10 - خلايقية نصير(2012) : **التصورات الإجتماعية لدور المدرسة عند الأحداث المنحرفين** ، أطروحة دكتوراه منصورة جامعة منصوري، جامعة قسنطينة- الجزائر.

11 - دافيد لندا(2000): **موسوعة علم النفس السلوك الاجتماعي** ، القاهرة، دار الدولية للاستثمارات الثقافية.

12 - الدخيل عبد العزيز(1990): **سلوك السلوك، مقدمة في أسس التحليل السلوكي ونماذج من تطبيقاته**، القاهرة، مكتبة الخانجي.

13 – الديدي عبد الغني (1995): **التحليل النفسي للمراهقة ظواهر** المراهقة وقضاياها، ط 1، دار الفكر البناتي، بيروت.

14 – الدوري عدنان (1994): **أساليب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي** ، ط 3، الكويت، ذات السلاسل.

15 – رمسيس بهنام (1983): **المجرم تكوينيا وتقويميا** ، مصر القاهرة الإسكندرية، الأقصر، منشأة المعارف للنشر والتوزيع.

14 – ربيع وآخرون (1995): **علم النفس الجنائي،** القاهرة، دار غريب للطباعة.

15 – ريكام إبراهيم(2004): **النفس والعدوان، دراسة نفسية اجتماعية في ظاهرة العدوان** ، ط1، دار الكندي.

16 – –زاوي زهية (2012): **تقدير الذات لدى المراهق الجانح** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي، جامعة البويرة –الجزائر.

17 – الزغبي أحمد (2001) : **أسس علم النفس النباتي**، ط 1، عمان– الأردن، دار زهران للنشر .

18 – زاوي صورية سعد (2012): **المرأة والقانون الأسرة والنظام القضائي في الجزائر والمغرب وتونس**، إصدار مطتب منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة الرباط، المغرب.

19 – راجح، عزت أحمد (1985): أصول علم النفس، القاهرة، دار المعارف.

20 – الساعاتي سامية (1983): **الجريمة والمجتمع**، والبحوث في علم النفس الجنائي، ط 2، القاهرة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر

21 – السيد رمضان عمر (1995): إسهامات الخدمة الاجتماعية في الانحراف، بيروت، دار المعارف.

22 – سلامة مؤمون (1975): **الإجراءات الجنائية في التشريع المصري**، القاهرة، دار الفكر العربي.

23 – سامر جميل رضوان: **الصحة النفسية**، ط2، للنشر والتوزيع، عمان.

24 – سعد جلال (2006): **أسس علم النفس الجنائي**، ط 4، القاهرة، دار المعارف.

25 – شحاتة ربيع : علم النفس الجنائي، ط1، دار غريب للنشر، القاهرة، 17.

26 –وفاق صابر(2016): رسالة دكتوراه **غير منشورة**.

27 – العيسوي عبد الرحمن (2000): اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها، ط 1، بيروت،لبنان، دار الراتب، الجامعية.

28 – العيسوي عبد الرحمان : **تنوع السلوك الإنساني**، بيروت، لبنان، منشورات الجيلي.

29 – عبد الخالق أحمد (1996): أسس علم النفس، ط3، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

30 – عبد السلام علي (2001): **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه**، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر.

31 – عبد الباقي غفور (2015): **مظاهر الإجرام في المجتمع الجزائري** ، دراسة انتروبولوجية مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الجنائي، الجزائر.

32 – عودة عبد القادر(1998): **التشريع الجنائي الإسلامي مقارنة بالقانون الوصفي** ، ط14 الجزء الأول، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

33 – عبد المجيد إبراهيم مروة (2000): **أسس البحث العلمي**، ط1، القاهرة، دار العلم والثقافة.

34 – فاطمة عوض صابر و خفاجة علي ميرفت(2002): **أسس ومبادئ البحث العلمي** ، ط 1، الإسكندرية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفني.

35 – فرج عبد القادر طه (دس): **معجم علم النفس والتحليل النفسي** ، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية.

36 – القهواجي علي (1998): **علم الإجرام والعقاب**، الإسكندرية.

37 – غاني زينب (2019): **علاقة الأسرة بجنوح المراهق ضمن زمرة** ، أطروحة الدكتوراه في علوم مدرسة الدكتوراه(دراسة الجماعات والمؤسسات) في علم النفس العيادي، جامعة وهران2.

38 – الغول حسين علي (2003): **علم النفس الجنائي**، ط1، القاهرة، دار الفكر المعرفي.

39 – كامل لويس مليكة **(2002): دراسة الشخصية عن طريق الرسم**، ط8، الكويت، دار القلم.

40 – محمد رمضان (1998): **علم النفس الجنائي**، ط.1

41– محمد عبيدات وآخرون (1999): **منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات** ، ط1، القاهرة دار وائل للطباعة والنشر.

42- مدحت أبو النصر (2004): **الإعاقة الاجتماعية**، ط1، القاهرة، مجموعة النيل العربية.

43- محمود سليمان موسى: **علم الإجرام**، ب ع.

44- ماكوفر ،كارين(1987): **إسقاط الشخصية في رسم الشكل الإنساني**، ترجمة رزق ليلة، بيروت : دار النهضة العربية.

45- منسي عبد الحليم (2003): **مناهج البحث العلمي**، ط1، دار المعرفة الجامعية.

46- مبارك محي الدين مؤمنة فيصل (2017): **أزمة الهوية وعلاقتها بالسلوك الإجرامي لدى الجانحين**، بالصلاحية الجريف بالخرطوم، دراسة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الجنائي، جامعة الرباط الوطني.

47- صدقي عبد الرحيم (1987): **السياسة الجنائية في العالم المعاصر**، القاهرة، دار المعارف.

48- الهنداوي علي فالح (2002) : **علم النفس النمو الطفولة والمراهقة** ، ط2، الإمارات العربية المتحدة.

ثالثا: الدوريات والمجلات:

49-أمين جابر الشديفات ومنصور عبد الرحمان الرشيدي (2016): المجلد 43، ملحق 5، **العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة في المجتمع الأردني** من وجهة نظر المحكومين في مراكز الإصلاح والتأهيل، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية.

50- خضر عادل (1999): **استخدام رسم الشخص في التشخيص والعلاج النفسي**، القاهرة، مجلة علم النفس، عدد 51تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتابة.

51- غدقة شريفة (2017): **الجريمة كحل للصراعات النفسية أم كأسلوب من أساليب التوافق الاجتماعي**، مجلة العلوم الإنسانية العدد (7) الجزء (2) –جوان ، جامعة سطيف –2– الجزائر.

52- الصحافة الأمنية الأمن والحياة، **الدوافع النفسية والسلوك الإجرامي**.

ثالثا: قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

53- Fontaine, Roger, (2003). **Psychologie de l' agression**, Paris : Ed Dunod.

Marcilhacy (C)2009 ‹**productions graphiques et clinique infantile**› Paris L'Harmattan.

54- Royer. J (1977). **« La personnalité de l'enfant à travers le dessin du bonhomme** » test. Bruxelles

55-. Marcilhacy (C)2009 ‹**productions graphiques et clinique infantile**› Paris L'Harmattan.

قائمة الملاحق

الملحق(1):

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الرباط الوطني

علم النفس الجنائي

استبيان السلوك الإجرامي

الصورة النهائية التي طبقت بها العينة

التعليمات:

أمامك مجموعة من العبارات حيث انه لا يوجد بها عبارة صحيحة آو خاطئة عليك وضع علامة (×) أمام العبارة التي تناسبك وعلامة (×) علما بأنها وضعت بأغراض البحث العلمي مع أن بياناتك في قمة السرية التامة.

العبارات	دائما	أحيانا	أبدا
1) لا أستطع السيطرة على أفعالي العدوانية			
2) أحس بالحقد تجاه المجتمع			
3) لدي وقت فراغ كبير			
4) ليس لدي هدف معين			
5) ليس لدي نشاط أمارسه			
6) يتأثر سلوكي بعادات الذين من حولي			
7) لدي رغبة بترك المنزل وعدم العودة إليه			
8) يؤلمني فقر أسرتي			
9) المصاريف المدرسية تقف أمام إكمال تعليمي			
10) أسرتي تفرض على الرقابة			
11) أبي يضربني بعنف			
12) اكره الأغنياء			
13) أرغب في أن أكون محبوبا			
14) أكره نفسي			
15) ما قاعد أصلي			
16) لا أستطيع القراءة			
17) أحب أن يخافني الناس			
18) لا أجد من يهتم بي			
19) افتعل المشاجرات مع الآخرين			
20) أنا كثير الكلام			
21) أحب السيطرة على الآخرين			

(٤ - ق)
أخي العسكري